الفصل الثانى

الإطـار النظري

أولاً : الرسوم المتحركة :

أ ــ تعريف .

ب ــ مقدمة تاريخية .

جـ ــ الصوت في الرسوم المتحركة : (الموسيقى ــ المؤثرات الصوتية ــ الصوت البشرى) .

د ــ الشخصيات .

ثانياً : الخصائص المعرفية للطفل :

أ ــ الخصائص المعرفية ومرحلة الطفولة الوسطى : (الانتباه ــ الإدراك ــ التذكر) .

ب ــ اللغة : (خصائص النمو اللغوى في مرحلة الطفولة الوسطى ــ اللغة المستخدمة فى الرسوم المتحركة) .

الإطار النظري

احتوى الإطار النظرى على جانبين : هما الرسوم المتحركة والجوانب المعرفية التى تساعد على استقبال ومعالجة المعلومات .

ويساعد هذا الإطار على توضيح عناصر عديدة تساعد فى تفسير نتائج تحليل مضمون الرسوم المتحركة ، كما تساعد على تفسير نتائج الدراسة الميدانية .

وقد تناول الجانب الأول الرسوم المتحركة من حيث تعريفها ونشأتها التاريخية، وتطور هذا الفن من حيث ظهور أول فيلم رسوم متحركة، وظهور اللون فى فن الرسوم المتحركة، وخلط الصور الواقعية بالرسوم المتحركة فى فيلم واحد، وابتكار بعض الشخصيات الجذابة، ومصاحبة الصوت للفيلم لأول مرة، واختلاف المدارس التى تنتج رسوما متحركة.

وكذلك تم عرض بعض النقاط التى تساعد على توضيح تطور الرسوم المتحركة فى مصر ، حيث كان لظهور التليفزيون المصرى دورٌ فى تنمية هذا الفن ، وكذلك كان للقطاع الخاص دور فى الإنتاج .

وبالنسبة لعناصر فيلم الرسوم المتحركة فقد احتوى هذا الجزء على عنصرين أساسين فى الفيلم هما الصوت والشخصيات ؛ لما لهما من أهمية خاصة من الناحية المعرفية للطفل ، حيث يتفاعل الصوت مع العناصر الأخرى للفيلم لتوصيل الرسالة للطفل ، كما تعتبر الشخصيات من العناصر الهامة التى يرتبط الطفل بها ويتأثر .

وقد تناول الصوت : الموسيقى والمؤثرات الصوتية والصوت البشرى ؛ فالموسيقى يمكن أن تكون وسيلة لتعليم الطفل مفاهيم ومعلومات ، والمؤثرات الصوتية توضح المنظر الذى يشاهده الطفل ، أما الصوت البشرى فقد تم تناوله بشكل أكثر تفصيلاً ، فهو يتناول التعليق والحوار والأغنية .

وبالنسبة للتعليق فقد احتوى على بعض الخصائص التى يتميز بها وأهميته ، وما يمكن أن يحتويه من معلومات ، ويتناول الصوت البشرى الحوار من حيث تعريفه وأهميته ومراحل إعداده ، كما يحتوى على الأغنية من حيث استخداماتها وطريقة إنتاج الأغانى بالرسوم المتحركة فى التليفزيون المصرى .

أما الشخصيات فتعتبر العنصر الأساسى الذى يصنع الأحداث ، ويتم توضيح الفرق بين الحركة الواقعية والحركة فى الرسوم المتحركة ، وأهمية الشخصيات للطفل ،

وأهم الشخصيات الكارتونية ومبتكريها .

ويتناول الجزء الثانى الخصائص المعرفية للطفل فى مرحلة الطفولة الوسطى ، وهى تشمل الانتباه والإدراك والتذكر واللغة .

وتضمن الانتباه أهم العوامل التى تساعد على زيادة انتباه الطفل ، ومنها ما يتصل بالطفل وبالموضوع وبالبيئة .

وقد تناول الإدراك عملية الإدراك الحسى للطفل ؛ وذلك لأنه من أكثر العمليات المعرفية أهمية فى معالجة المعلومات ، وهو وسيلة الطفل الأولى للاتصال ببيئته وبناء صرح حياته المعرفية الواسعة .

وإدراك الطفل للزمن وما يشتمل عليه من إدراك مدى الفترات الزمنية ، وإدراك التتابع والتعاقب والمدلولات الزمنية للأحداث التاريخية ، وإدراك الأشكال والحروف الهجائية ، وإدراك المسافات .

وتتضمن الذاكرة الفرق بين الحفظ والتذكر والتعرف، والتذكر المباشر والتذكر المرجأ ، والمدى الزمنى للتذكر ، وبعض العوامل التى يمكن أن تساعد الطفل على تذكر المعلومات واسترجاعها : مثل التنظيم والمألوفية والانتباه للمعلومات .

أما اللغة فقد تم تناولها من خلال جزئين ؛ هما خصائص النمو اللغوى فى مرحلة الطفولة الوسطى ، واللغة المستخدمة فى الرسوم المتحركة .

وقد اشتمل الجزء الأول على المحصول اللغوى للطفل ، وتركيب جملة الطفل من حيث وجود الجمل البسيطة والمركبة ، ونوع الجملة من حيث وجود أسماء وأفعال وحروف ، ومتوسط طول جملة الطفل ، كما تناول عامل النوع والبيئة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة كعاملين مؤثرين على النمو اللغوى للطفل .

أما الجزء الخاص باللغة المستخدمة فى الرسوم المتحركة فقد تناول المستويات اللغوية التى تعرض بها الرسوم المتحركة فى التليفزيون المصرى، وهى اللغة العربية الفصحى ومميزاتها، والدراسات التى توضح أهميتها للطفل، واللهجة العامية المصرية التى تظهر فى شكل تعليق أو على لسان الشخصيات الكارتونية بعد دبلجتها فى مصر، وأهم السلبيات الناتجة عن استخدام العامية المصرية، واللغة الأجنبية التى يتم بها عرض فيلم الرسوم المتحركة، ومدى صعوبة فهم الحوار بالإنجليزية، والرسوم المتحركة التى لا تعتمد على اللغة بل يتم الاستغناء عنها بعناصر الموسيقى والمؤثرات الصوتية لتوصيل الرسالة للطفل.

أولا : الرسوم المتحركة

أ ــ تعريف :

حققت الرسوم المتحركة الحلم القديم عند الفنان والمعادلة المفقودة بين القصص المرسومة وفن السينما ، وهى رؤية الصورة تتحرك حركة كاملة . فالصورة المرسومة الثابتة فى القصة والصورة الحية فى الفيلم السينمائى نتيجة دوران شريط الفيلم بسرعة منتظمة فى آلة العرض مع ظاهرة احتفاظ العين للرؤية لمدة ١/ ٢٤ من الثانية ، كشفت عن ظاهرة جديدة ، وهى أن الصورة المرسومة إذا تغيرت حركتها تغيراً طفيفاً بين كل رسم ورسم وتم تصويرها بأسلوب التصوير المفرد (لقطة ــ لقطة) ، ثم دار شريط الفيلم بعد ذلك فى آلة العرض بسرعة ثابتة ــ بدت لنا الرسوم كأنها تتحرك . (علاء الدين سعد أبو بكر ، ١٩٨٩ صـ١٥١) .

ويمكن تعريف الرسوم المتحركة بأنها :

مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركى من خلال رسومات مستقلة ، وبعرضها ينتج عنها الإيهام بالحركة . (عبد العليم زكى ١٩٨٦ ، صـ ٣٠٣) .

وهناك تعريف آخر للرسوم المتحركة وهو أنها :

عبارة عن رسومات متتالية ذات تغيرات طفيفة معدة ومرتبة للتصوير والعرض على شكل فيلم سينمائى (Elil levitan, 1979 P.12) .

ب ــ مقدمة تاريخية :

فى أوائل القرن التاسع عشر قام (بيتر مارك روجيه P. M. Roget) الطبيب والرياضى الإنجليزى بعمل دراسة نشرت عام ١٨٢٤ تحت عنوان استمرارية الرؤية بالنسبة للأشياء المتحركة أو :

" Presistance of vision with regard to moving objects "

وقد وضعت هذه الدراسة أربعة مبادئ رئيسية هى :

١ ــ أن نظرة المشاهد يجب أن تتركز على صورة واحدة كل الوقت .

٢ ــ أن العين تجمع بين صور متعددة فى حركة واحدة إذا ما عرضت هذه الصور فى تتابع سريع .

٣ ــ أن هناك حداً أدنى للسرعة مطلوبا لهذا التجميع .

٤ ــ وأخيراً فإن كمية كبيرة من الضوء لازمة لإظهار الصور المطلوبة (أشرف عبد الفتاح ، ١٩٨٩ ، ص ١٠) .

ولكن بعض الدراسات قد رجعت كثيراً إلى الماضى ، حيث ذكرت أن أول من لاحظ استمرارية الرؤية هو العالم والفيلسوف المصرى « بتلومى » سنة ١٣٠ بعد الميلاد، فقد وجد أن حراس الليل يلوحون بمشاعل النار فى أقواس كبيرة فوق رؤوسهم، فإذا تحرك المشعل يظهر اللهب الواحد وكأنه دائرة من النار ، فحين رأى دائرة النار استنتج بصورة صحيحة أن اللهب كان يتحرك بسرعة كبيرة ، بصورة لا تسمح لعينيه تمييز مراحل تحركه . وهكذا تمكن من إدراك حركة واحدة مستمرة (عبد العليم زكى ، ١٩٨٦ صـ ٣٠) .

وفى عام ١٨٢٦ قام المخترع ورجل الطباعة الحجرية الذى كان يعيش فى وسط فرنسا « جوزيف نيسفورنيس » بإنتاج أول صورة فوتوجرافية . مما أدى إلى تشجيع الاتجاه نحو الرسوم المتحركة . (أشرف عبد الفتاح ، ١٩٨٩ ، صـ ١٠) .

وقد ظهرت المحاولات الأولى لإنتاج أفلام رسوم متحركة على يد الفنان الأمريكى « ستيورات بلاكتون S. Blackton » بفلمه « الوجوه الضاحكة » عام ١٩٠٦ .

ورغم بدائية المحاولة إلا أنها كانت الخطوة الأولى على بداية الطريق الصحيح لفن الرسوم المتحركة الذى بدأت معالمه فى التبلور فى عام ١٩٠٧، حيث قدم الفنان الفرنسى (أميل كول E. Cole) أول فيلم رسوم متحركة واسمه « تحريك عيدان الثقاب ». وفى عام ١٩١٣أدخل الفنان (أيرل هورد E. Hard) تقنية اللون فى فن الرسوم المتحركة .

ثم قدم الفنان (ماكس فلتشر M. Flisher) عام ١٩١٧ اختراعاً آخر ، حيث خلط الصور الواقعية الحية بالرسوم المتحركة لأول مرة فى تاريخ هذا الفن . وبدخول الفنان والت ديزنى ميدان الرسوم المتحركة تحولت بفضله إلى فن جماهيرى ، يسعد الكبار والصغار فى مختلف أنحاء العالم ، وحازت شخصياته الكارتونية شهرة عالمية تنافس شهرة الممثلين وصناع السينما الحقيقيين .

وفى عام ١٩٢٨ قدم انتصاره الكبير بابتكار شخصية ميكى ماوس من خلال فيلم (سفينة ويللى التجارية Steam boat willie) المصاحب للصوت لأول مرة .

وبعد النجاح الكبير لفن الرسوم المتحركة فى أمريكا وغزو الأفلام الأمريكية لبلاد العالم ، ظهرت مدرستان ناجحتان فى أوربا :

الأولى فى فرنسا وبلجيكا، حيث قدمت شخصيات الفنان الكبير«هيرچيه Herge» فى أفلامه رسوم شخصية البطل « تان تان » مع بداية الخمسينات .

والمدرسة الثانية الأوربية فى يوغوسلافيا ودول الكتلة الشرقية ، حيث قدمت أسلوباً جديداً مختلفاً عن الأسلوب الأمريكى والفرنسى وتدور الموضوعات حول أفكار إنسانية تدعو للحب والحرية والسلام فى رسوم تبتعد عن محاكاة الطبيعة ، وتتطور فيها الأشكال والخطوط إلى تكوينات بسيطة لا إحساس فيها بأى تجسيم ، ولا تعتمد الأفلام على الحوار وإنما تستغنى عنه بالموسيقى والمؤثرات الصوتية . (علاء الدين سعد ، ١٩٨٩ ، صـ ١٥٣، ١٥٤) .

أما فى مصر ، فقد بدأ الفنان المصرى تجاربه الأولى فى ميدان الرسوم المتحركة متأثراً بما شاهده من أفلام كارتونية أبدعها فنانون نابغون ، متطلعاً على ما كتب فى هذا الميدان من أبحاث .

وأولى التجارب الشخصية والمبادرات المبكرة فى الرسوم المتحركة فى مصر بدأها (أنطون سليم) الذى كان يعمل مدرساً للرسم ، وكان له ستوديو خاص به للرسوم المتحركة ، وهو من خريجى الفنون الجميلة .

بدأ أنطون سليم سنة ١٩٣٥ ،أى بعد اثنى عشر عاماً من بداية والت ديزنى سنة ١٩٢٣ ،وكان له أسلوبه الخاص وإن كانت شخصياته متأثرة بشخصيات ديزنى،وكان هناك حاجة ماسة لظهور كارتون مصرى صميم.بظهور التليفزيون المصرى سنة ١٩٦٠ أتاح الفرصة لتنمية فن الرسوم المتحركة،وبدأت وحدات الإنتاج للرسوم المتحركة فى مصر فى كل من القطاعين العام والخاص. فبدأت فى القطاع العام بوحدة إنتاج تليفزيون جمهورية مصر العربية سنة ١٩٦١ برئاسة (على مهيب).وقد قامت هذه الوحدة بإنتاج أفلام قصيرة بالرسوم المتحركة . (عبد العليم زكى، ١٩٨٦، صـ ٣٨٩ ، ٤١٤) .

أما الآن ــ وفى التسعينات ــ فيرأسها أحمد سعد ، ويقوم بالعمل فى قسم الرسوم المتحركة مجموعة من المتخصصين فى هذا المجال من خريجى كليات الفنون الجميلة ومعهد السينما والفنون التطبيقية . ويقوم قسم الرسوم المتحركة بإنتاج الأغانى بالرسوم المتحركة وتترات برامج الأطفال ، كما يقوم بعملية الدوبلاج للأفلام الأجنبية .

ويلاحظ أن مبدأ التخصص غير واضح فى هذا القسم ، حيث يقوم الفنان بأكثر من دور فى إنتاج فيلم الرسوم المتحركة ، وذلك على الرغم من وجود مراحل محددة، ويمكن أن يؤدى كل مرحلة فنان متخصص .

وهناك محاولات حديثة تسعى إليها الدول العربية مجتمعة لإنتاج رسوم متحركة عربية أصيلة ، حيث تعقد اللجان لدراسة مشروع لإنتاج أفلام رسوم متحركة ، وقد تم

فعلاً الاتفاق على التعاون بين الدول العربية فى مجال الإنتاج المشترك للرسوم المتحركة والإعداد لإنتاج أفلام رسوم متحركة ناطقة باللغة العربية الفصحى المواكبة للعصر والمتسمة بالسلاسة .

ومن مزايا هذا المشروع استيعاب عدد كبير من خريجى كليات الفنون الجميلة والفنون التطبيقية ومعهد السينما والمتخصصين فى مجال الرسوم المتحركة للعمل فى مجال تخصصاتهم ، بما يؤدى إلى تطوير هذا الفن ، واستخدامه فى المجالات المختلفة، والتقليل من الاعتماد على الأفلام الأجنبية المستوردة للرسوم المتحركة ، لما تحتوى عليه هذه الأفلام من قيم ومعتقدات أجنبية لا تتلاءم مع الطفل العربى (١) .

وقد تطور إنتاج التليفزيون المصرى للرسوم المتحركة فى عامى ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ ، حيث أعطى الفرصة للمبدعين والمتخصصين المصريين فى مجال الرسوم المتحركة لإنتاج رسوم متحركة بشخصيات مصرية وعربية وباللغة العربية والعامية المصرية . ويجدر الإشارة هنا إلى كارتون (السندباد البحرى) الذى استخدمت فيه الأساليب الحديثة فى الإخراج ، كما استخدمت فيه اللغة العربية والعامية المصرية ، واهتم بوجود المقدمة والحوار مع الأطفال قبل العرض وهو من إنتاج التليفزيون المصرى .

وهناك العديد من الانتقادات التى توجه للرسوم المتحركة الأجنبية التى تعرض على الأطفال العرب ومنها :

- أنها خالية من القيم الإسلامية العربية ، ومن ثم يقتصر العائد المرجو منها على أبنائنا على مجرد التسلية الخالية من الفائدة أحياناً كثيرة ، وتحتوى على قيم وأهداف تربوية معارضة وهادمة للقيم والأهداف الإسلامية العربية .
- عنصر التشويق فيها قائم على الصراع أو الحرب، ابتداء بالحرب بين القطط والفئران وأنواع الحيوانات ، وانتهاء بالحرب بين المركبات الفضائية أو مخلوقات فضائية أسطورية . (وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، ١٩٨٦، صـ٣٤٦، ٣٥٠) .
- تدفع الرسوم المتحركة الطفل العربى فى كل لحظة إلى إعادة النظر فى صورة الذات لديه ، إذ أن البطل أكان اسمه « ميكى » أو غيره يقترح عليه نماذج تصرفات ويؤدى إلى تشكيل مثال جديد للأنا . هذه الأفلام تقدم للطفل العربى أنماط حياة « مرغوب فيها » أبطالاً فى وضعيات ممنوعة عليه ولكنه يشارك فيها بالتماهى بهم (مصطفى حجازى صـ ٢٦٤) .

---

(١) لقاء مع الأستاذ أحمد سعد مدير عام الرسوم المتحركة بالتلفزيون بتاريخ ٢١ / ١ / ١٩٩٥ .

ولهذه الانتقادات أهمية فى توضيح ضرورة الاهتمام بإنتاج رسوم متحركة عربية صميمة ، تنبع من البيئة العربية ، وشخصياتها تتناسب مع الطفل العربى ولغتها اللغة العربية السهلة .

جـ ــ الصوت فى الرسوم المتحركة :

أهميته :

يؤدى الصوت دوراً هاماً فى فيلم الرسوم المتحركة وهو يتفاعل مع عناصر الفيلم لتوصيل رسالة معينة .

وتبدو أهمية الصوت فى إدراك الحركة ، ففى عملية التوافق والتزامن بين الصورة والصوت أصبح لدى المتلقى أكثر من حاسة لتأكيد مشاعره وأحاسيسه وإدراكه للحدث الدرامى المعروض أمامه ، فعندما نعبر عن حركة ما بصوت ، فهذا يعطى أثراً فعالاً أكثر من الحركة بدون صوت . (غسان أبو زيد ١٩٩٥ ، صـ ٦٣) .

كما يؤثر الصوت على الحركة بما يسمى بالحركة التأثيرية ، والتى نلاحظها فى فيلم الرسوم المتحركة من خلال :

ــ المبالغة فى صوت الكلمات بالتضخيم أو بالترقيق .

ــ إعطاء صدى أو ترددات لصوت وقع الأقدام فى منزل مهجور مثلاً لتعميق الرهبة

ــ ينظر السجين إلى نقطة الماء المتساقطة من صنبور المياه ويتزايد الصوت ذاتياً حتى يصبح كالمطارق كوسيلة من وسائل التعذيب،أو عندما تودع الأم الحزينة ابنها المسافر وتسمع أثناء ذلك صوت إقلاع طائرة،فتتطور مشاعرها وتسقط الدموع من عينيها .

ــ التشويق أو الإكراه فى سماع الأصوات ، مثلما نسمع صوت الغراب المتقطع فيوحى بشىء مكروه أو نسمع أصواتاً لطيفة لطيور مغردة فى نفس المكان فتوحى بسعادة قادمة (حسين حلمى المهندس ، ١٩٩٠ ، صـ ٩٧) .

عناصره :

يحتوى الصوت فى فيلم الرسوم المتحركة على عناصر ثلاث وهى :

الموسيقى والمؤثرات الصوتية والصوت البشرى .

١ ــ الموسيقى :

تستخدم الموسيقى لخلق مناخ عام فى الفيلم ، وهى تساعد على اندماج المشاهد مع

الأصوات والتأثير عليه وتحقيق التواصل السلس مع روح وجوهر الفيلم ، وتدعيم التعبير الحركى (موريس كيرش ، صـ١٢٢) .

ويمكن أن تكون الموسيقى وسيلة تساعد فى تعليم الطفل الكثير من المفاهيم والمعلومات التى يصعب استيعابها من خلال الوظائف الأخرى ، لأنها تنقل أحاسيس يترجمها المشاهد طبقاً لذاتيته وانطباعاته الخاصة وتكوينه الفكرى والثقافى (محمد معوض ، ١٩٨٨ ، صـ ٦) .

والموسيقى قد تعزز أحداث الفيلم ، وتحدث تأثيراً يتجاوز مجرد إنشاء جو معين للأحداث، فالواقع أن الموسيقى تهيئنا لردود الفعل الذى يريد المخرج أن يحدثها فينا ونحن نراقب كل منظر، فالموسيقى تدلنا على ما نتوقع أن نراه(إدوارد واكين، صـ١٣٠).

وتثير الموسيقى انتباه الطفل عند سماعها حتى بدون رؤية الصورة ، ومن ثم يجب أن تكون الموسيقى الموجهة للأطفال أقرب إلى إدراكات الطفل ، وتلبى طموحه ورغبته الارتقائية فى حال تضمنها الجمل والأنغام البسيطة والمركزة ، إلى جانب احتوائها الحركة الفنية الإيقاعية (مصطفى حجازى ، صـ٢٩٩) .

ويمكن تقسيم موسيقى الفيلم إلى ثلاثة أنواع رئيسية :

- **وصفية** : وهى ما يجب أن تلائم الحركة على الشاشة بتطابق محكم .
- **موسيقى مصاحبة** : وهى ما تزود المناظر بالطابع والإيقاع .
- **موسيقى انتقالية** : وهى ما تجعل الانتقال من مشهد إلى آخر انتقالاً سلساً بنفس الطريقة التى يؤدى بها المخرج ذلك بصرياً (موريس كيرش ، صـ١٢٢).

٢ ـ المؤثرات الصوتية :

تتضح أهمية المؤثرات الصوتية فى إدراك الطفل بأنها تربط ما يشاهده الطفل من صور وأحداث بما يسمعه من أصوات، فتزيد معرفته بدلالة الصورة والصوت معا، ويساعد ذلك على زيادة قدرة الطفل على الاندماج النفسى والانتباه للأحداث ومواصلة المتابعة.

وهناك نوعان من المؤثرات الصوتية ؛ من حيث طريقة تناولها واستخدامها : نوع لابد من تطابقه بصرياً مع المنظر الذى نراه على الشاشة ، ونوع يمكن سماعه دون الارتباط المحدد بحركة بذاتها على الشاشة (المرجع السابق ، صـ ١٢٩) .

ومن أمثلة المؤثرات الصوتية التى تتطابق بصرياً مع المنظر: صوت الطائرات والسيارات، وخرير الماء والرياح ، ووقع الأقدام .

٣ ــ الصوت البشرى Voices :

يظهر الصوت البشرى فى فيلم الرسوم المتحركة من خلال التعليق أو الحوار بين الشخصيات أو الأغنية التى يؤديها الشخصيات ، ويعبر الصوت البشرى عن اللغة التى يتناولها الفيلم ، سواء كانت عربية أو عامية أو أجنبية ، ولذلك تتضح أهمية هذا العنصر لتنمية معرفة الطفل وإدراكه .

أ ــ التعليق :

هو دعوة لإضفاء كمال المعنى على الصورة المعروضة فى محاولة لإقناع الطفل بسلوك معين أو بفكرة مطلوبة ، وكثيراً ما يتناول التعليق على الفقرات المصورة بالشرح والتفسير ، وبخاصة تلك التى لا يستطيع الطفل أن يدرك مغزاها الحقيقى ما لم يزود بالمعلومات الأساسية المتعلقة بها ، فهو ضرورة لتكييف الطفل مع المواد والفقرات المعروضة . (محمد معوض ، ١٩٨٨ ، صـ ٥ ، ٦) .

يلاحظ اختلاف التعليق على أفلام الحركة الحية عن التعليق على الرسوم المتحركة، وذلك لاختلاف طبيعة كل فيلم ، ففى أفلام الرسوم المتحركة يمكن الاستغناء عن الحوار والاعتماد على الموسيقى والمؤثرات الصوتية ، وفى هذه الحالة يصعب التعليق على الفيلم أثناء العرض، حيث تتصف هذه الأفلام بقصر مدة عرضها وباستخدام الحركة الكاملة للشخصيات وتتابع اللقطات والمشاهد بسرعة ، واستخدام أساليب متنوعة وشيقة من أساليب النقل بين اللقطات ، واعتمادها على الصورة أساساً لتوصيل المعنى .

ويمكن فى هذه النوعية من الأفلام استخدام المقدمة أو المؤخرة للقيام بدور التعليق، وذلك لتوضيح بعض المعلومات التى يتضمنها الفيلم أو بربطه بموضوعات معينة.

وهناك بعض الخصائص التى يجب أن يتميز بها التعليق وهى :

ــ استعمال ألفاظ لا تقيم حاجزاً نفسياً كبيراً بين المقدم وبين الأطفال الذين يخاطبهم من خلال برامجه .

ــ مخاطبة الأطفال من موضع المساواة وعدم التحيز . (عبد الفتاح أبو معال ، ١٩٩٠ ، صـ٧) .

ــ مراعاة تطابق أو اتفاق أو تقارب التعليق مع مضمون اللقطات المصورة التى يشاهدها الأطفال . (محمد معوض ، ١٩٨٨ ، صـ ٦) .

ــ تطابق سرعة التعليق مع سرعة الحركة فى الفيلم . فالتعليق البطىء مطلوب فى

المناظر المحزنة جداً أو بطيئة الحركة ، فكلما كان التعليق غير متطابق ومنحرف عن الصورة أو لا يتلاءم مع طابع الفيلم وسرعته ، عندئذٍ يشعر المشاهدون بالتعليق وكأنه شيء منفصل عن الفيلم . (موريس كيرش ، صـ٦٠) .

وتبدو أهمية التعليق على أفلام الرسوم المتحركة فيما يلى :

- توضيح بعض اللقطات التى يصعب تفسيرها من جانب الطفل ، وبالتالى يتيسر على الطفل فهم بعض الجوانب الغامضة فى الفيلم .
- التعريف ببعض السلوكيات الإيجابية والسلبية والتى تظهر من خلال الصورة ، حتى يستطيع الطفل إدراكها إدراكاً سليماً .
- إعطاء الطفل بعض الاستفسارات والتساؤلات على بعض المشاهد واللقطات ، ويترك للطفل دور التعرف على إجابة عليها ، وكذلك إعطاؤه بعض التساؤلات التى يمكن معرفة الإجابة عليها بعد مشاهدته للفيلم ، بما يدفع الطفل على التركيز أثناء المشاهدة ومتابعة التعليق بعد عرضه .

ويمكن أن يحتوى التقديم لفيلم الرسوم المتحركة (التعليق القبلى) على :

- التعريف بالشخصيات ، من حيث أسمائها أو صفاتها أو سلوكياتها .
- التعريف ببعضٍ المهن أو الأدوار فى الفيلم .
- إلقاء بعض التساؤلات التى تستخدم لجذب الانتباه لمشاهدة الفيلم .
- إعطاء معلومات عن الوقت الذى سيستغرقه عرض الفيلم بما يساعد الطفل على إدراك الزمن .
- عرض ملخص موجز لما سبق ، إذا كان مسلسلاً ، حتى يتمكن الطفل من تنشيط الذاكرة لديه ، ومتابعة الأحداث وسهولة استيعابها .

ويمكن أن يحتوى الحديث عن الفيلم بعد عرضه (التعليق البعدى) على :

- تلخيص سريع للفيلم بشكل يساعد الطفل على الاحتفاظ بالمعلومات داخل ذاكرته ، وكذلك سهولة استرجاعها .
- إعطاء أسئلة واستفسارات تجيب عليها الحلقات القادمة من البرنامج أو فيلم الرسوم المتحركة ، بهدف التشويق والمتابعة .
- إعطاء معلومات عن موعد ويوم إذاعة الحلقة القادمة إذا كان مسلسلاً ، وبخاصة إذا كان المسلسل يعرض أسبوعياً ، حتى تساعد الطفل على تذكر الموعد ومتابعة المسلسل وتذكر أحداثه .

ويجب ملاحظة أن الطفل سرعان ما ينصرف عن المشاهدة بعد انتهاء المسلسل ؛ ولذلك يجب أن يكون الحديث بعد العرض قصيراً وشيقاً .

ب ــ الحوار Dialogue :

هو جزء من الشريط الصوتى Sound Track يتم عليه تسجيل أصوات الفنانين ، وتتم عملية النطق أو حركات الكلام على لسان الشخصيات الكارتونية على الشاشة . (منى أبو النصر ، ١٩٨٩ ، صـ ٢٩٨) .

وتبدو أهمية الحوار (بالعربية أو الأجنبية) فى فيلم الرسوم المتحركة فيما يلى :

- إمكانية تمييز الشخصية عند سماع صوتها فى الحوار .
- جذب انتباه الطفل للصوت نفسه من خلال طريقة الإلقاء ، وبخاصة إذا كان الصوت لا يشبه الصوت البشرى الطبيعى .
- يساعد الطفل على معرفة بعض صفات الشخصية إذا كانت رؤوفة أم قاسية ، قوية أم ضعيفة ، صغيرة أم كبيرة ، ذكراً أم أنثى . . . وغيرها من الصفات .
- يؤدى سرعة الحوار إلى توضيح الجو العام للفيلم ، ومن ثم يؤدى إلى الاندماج النفسى والتركيز والانتباه .
- يساعد الحوار على توضيح الصور والرسوم وعلى إحداث التكامل بين الصوت والصورة، ومن ثم سهولة الاستيعاب والاحتفاظ والتذكر(بالنسبة للحوار العربى).
- يؤدى سرعة الحوار إلى تعويض النقص فى الحركة إذا كانت الحركة محدودة فى الفيلم (مثل مسلسل كارتون كابتن ماجد ، حيث يعتمد على الحركة المحدودة ؛ ولذلك فهو يعتمد على سرعة الحوار لتعويض النقص فى الحركة بما يؤدى إلى كسر حاجز الملل الناشئ عن الحركة المحدودة للشخصيات) .

وبذلك يتضح أهمية الحوار بالنسبة لانتباه الطفل وإدراكه حتى ولو كان بالأجنبية ، فهو يعطى له ــ أيضاً ــ بعض المعلومات ، كما أن الأطفال يرغبون فى سماع الحوار حتى ولو كان بلغة أجنبية . ومما يؤكد ذلك اعتراض بعض الأطفال الذين يشاهدون برنامج « سينما الأطفال » على تقديم فيلم باللغة الأجنبية مع حذف صوت الممثلين وسماع المؤثرات الصوتية فقط [١] . ويلاحظ هنا أن البرنامج قد حذف عنصراً أساسياً

(١) برنامج « سينما الأطفال » يوم الجمعة الموافق ٢٣ / ١٢ / ١٩٩٤ ، اسم فيلم الرسوم المتحركة الذي تم عرضه بدون أصوات : « چى أي چو » .

من عناصر الفيلم؛ولذلك وجد الأطفال ضرورة سماع صوت الممثلين حتى ولو كان الحوار أجنبياً .

وهناك بعض المراحل التى تتم لإعداد الحوار على الرسوم المتحركة فى مصر وهى :

- يتم اختيار الفيلم الأجنبى الذى سيتم عليه إعداد الحوار العربى محل الحوار الأجنبى فى العملية التى تسمى بالدوبلاج .
- يطلع المخرج على النص الأجنبى المرافق لشريط الفيلم .
- يعطى النص لقسم الترجمة بالتليفزيون المصرى لترجمته إلى اللغة المراد دبلجته بها .
- يعطى النص بعد ترجمته إلى كاتب متخصص فى معالجة الحوار لإعداد النص العربى بما يتلاءم مع الطفل .
- يراجع المخرج الحوار جيداً بما يتلاءم مع الصورة .
- تجرى « بروفة » للتمثيل مع الممثلين فى « البلاتوه » الخاص بالدوبلاج .
- يتم تسجيل الصوت فى وجود المخرج ومساعده حتى يلاحظ تطابق شفاة شخصيات الرسوم مع الصوت تماماً [1] .

ومن خلال هذه المراحل يتم عرض فيلم الرسوم المتحركة الأجنبى بنفس لغة الطفل، بما يساعد على سهولة فهم المعلومات التى يتضمنها الحوار .

جـ ـ الأغنية :

تقدم الأغنية بالرسوم المتحركة فى التليفزيون المصرى والخاصة بالطفل من خلال تترات برامج الأطفال ، أو تترات المسلسلات الكارتونية ، أو داخل برامج الأطفال كأحد فقرات البرنامج .

وتحتوى الأغنية على الكلمات واللحن الموسيقى المصاحب لها ، والطفل عادة يفضل الأغنية على الموسيقى البحتة ، وذلك لكون الأغنية هى نتيجة معادلة فنية يرتبط بواسطتها الواقع بالتجريد . وهذا الأمر يلبى مباشرة احتياجات الطفل بطريقة جيدة (مصطفى حجازى ، صـ ٣٠٣) .

وتستخدم برامج الأطفال أغنية الرسوم المتحركة للتنويع بين فقرات البرنامج ولضمان متابعة البرنامج ، وقد تكون وسيلة لربط فقرات البرنامج ببعضها من خلا

(١) لقاء مع مدير عام الرسوم المتحركة بالتليفزيون بتاريخ ٢١ / ١ / ١٩٩٥ .

تناول موضوع معين .

وتستخدم الأغنية كتترات لبرامج الأطفال ـ (مثل برنامج سينما الأطفال) ق١ ـ وهذا الأسلوب يكون أكثر جذباً للانتباه ، كما يساعد على ارتباط الطفل بالبرنامج ، حيث تعد الأغنية بما يناسب البرنامج وفقراته وتعريف الطفل باسم البرنامج ؛ لذلك فهى أفضل من اختيار أغنية قديمة لاستخدامها كتتر لبرنامج أطفال ، حيث يصعب أن تتناسب الكلمات مع مضمون البرنامج واسمه .

ويستطيع الطفل حفظ الأغانى أسرع كثيراً من حفظ الجمل النثرية ، فيساعد جمال اللحن الموسيقى وسهولة الكلمات والصوت العذب على سهولة الحفظ والتذكر لكلمات الأغنية وترديدها .

ويساعد حفظ الأغنية على زيادة الارتباط بالبرنامج أو المسلسل الكارتونى الذى يستخدم فيه الأغنية ، كمقدمة أو مؤخرة له .

ويمكن توضيح طرق إنتاج الأغانى بالرسوم المتحركة فى التليفزيون المصرى فيما يلى:

يتم إنتاج أغانٍ بالرسوم المتحركة فى التليفزيون المصرى باستخدام أكثر من طريقة ، فقد تم إنتاج بعض الأغانى باستخدام لقطات أجنبية للرسوم المتحركة من أفلام متعددة ، وفيها يحاول المخرج الربط بين كلمات ولحن الأغنية واللقطات المتعددة للرسوم المتحركة، ولكن هذه الطريقة تفتقد إلى التكامل الموضوعى للأغنية من حيث اللحن والكلمات والصور. فإذا استطاع المخرج الربط بين اللحن والصور المتحركة فيصعب عليه تكامل معانى الكلمات مع العناصر الأخرى. وتتم هذه الطريقة باستخدام عملية المونتاج، وهى تعنى اختيار وتركيب لقطات الصورة والأحداث المصاحبة لها أو المضافة إليها. (حسين حلمى ١٩٩٠، صـ١٤١) .

ويرى البعض عدم شرعية هذا الأسلوب فى الإنتاج لأنه يسلب حق المنتج الأصلى.

وهناك طريقة أخرى لإنتاج الأغانى بالرسوم المتحركة فى مصر ، وهى اختيار الأغنية المعدة سابقاً لفيلم حركة حية ، ويتم إعداد الرسومات وتصميم الشخصيات والخلفيات وغيرها من عناصر الصورة لكى تتلاءم مع الكلمات واللحن .

ومن مميزات هذا الأسلوب إحياء الأغانى القديمة وتقديمها بأسلوب شيق وجذاب، وذلك سواء كانت أغنية تليفزيونية أو إذاعية مثل (أغنية عيد ميلاد أبو الفصاد).

د ـ الشخصيات فى الرسوم المتحركة :

تعتبر الشخصيات من أكثر مكونات القصة حيوية فى الرسوم المتحركة ، وتمثل

مكانة هامة باعتبارها هى التى تصنع الأحداث وتجسد الفكرة والقصة . والشخصية التى نقصدها هنا هى الشخصية الدرامية التى تختلف عن الشخصية غير الدرامية (الطبيعية) لأنه من الصعب نقل شخصية طبيعية بكل سماتها إلى العمل الدرامى ، مما يستدعى اختيار عدد من السمات وتوظيفها فى العمل . وعليه فإن الشخصية الدرامية يمكن أن نسميها شخصية مصنوعة . (حسين حلمى المهندس ، ١٩٩٠ ، صـ ١٧٦) .

كذلك فإن الحركة فى الرسوم المتحركة والتى تتميز بها الشخصيات ، تختلف عن الحركة الواقعية فى أفلام الحركة الحية،ويرى عبد الخالق حسين(١٩٨١)أن نقط الاختلاف والفرق بين الرسوم المتحركة والحركة الواقعية تعتبر نقطاً جوهرية ورئيسية ، وأن مباشرة أسلوب الواقعية فى الرسوم المتحركة يعتبر عديم الفائدة وغير اقتصادى وعديم القيمة الفنية وغير مستقر لو أنه اتبع لسرد قصة يمكن إنجازها بنفس الجودة ، أو ربما أفضل بطريقة أفلام الحركة الحية،ففضل الرسوم المتحركة وامتيازها يتمثل فى التبسيط والكاريكاتور وتحطيم النسب.وعندما نبتعد عن المحاكاة فإن قوة هذه الوسيلة تتزايد ، لذلك فإن طبيعة الشخصيات فى الرسوم المتحركة تختلف عن الشخصيات الدرامية فى أفلام الحركة الحية.

وتكمن قوة الشخصية الكارتونية فى مقدرتها على أن تحوى داخلها صفات مميزة كما يرتبط المشاهدون ويتعاطفون مع الشخصية الكارتونية حينما تتعرض لمواقف حركية صعبة تجعلها إما أن تتسطح مثلاً أو يقذف بها فى الفضاء أو تتجمد كالثلج ، وهناك عامل مهم جداً يتمثل فى أن جميع شخصيات الكارتون تصمم دائماً بحيث تكون على استعداد لأن تعود إلى شكلها الأصلى بعد أى تحريفات فيها ، أو بتر أى عضو فيها ، حسب الخط الدرامى للفيلم .

كذلك فيما يتعلق بالمثيرات الخاصة للشخصية الكارتونية ، فإنه يوضع فى الاعتبار المفهوم الواسع للنماذج الإنسانية والحيوانية التى سوف يتعرف عليها المتفرج العادى فور رؤيتها . فمثلاً من مميزات النموذج البطل عامة قوة عضلاته وبروزها ، كما أن صدره يتعاظم ويتفتح للإيحاء بذلك ، بينما نجد مميزات الشخصية الضعيفة عامة الجسم النحيل البارز العظام ، والرأس متدلٍّ لأسفل ، حيث القدمان واليدان نحيفتان . . . إلخ .

هذه النماذج وتلك الأنواع تنطبق ــ أيضاً ــ على الحيوانات فى الرسوم المتحركة ، فمثلاً الثعلب والذئب والنسر كلها حيوانات وطيور تتسم بالمكر والحيلة والخداع ؛ لذا تكون أشكالها فى العمل الفنى انعكاساً لصفاتها وسلوكها فى الطبيعة .

أيضاً فإن الأسود والجياد عادة يتم استخدامها فى العمل الفنى على أنها شخصيات تمثل البطولة (منى أبو النصر ، ١٩٨٩ ، صـ ٤٨) .

لذلك فالطفل يستطيع إدراك الصفات التى تميز الحيوانات أو الشخصيات الكارتونية عموماً من خلال صورتها وسلوكها على الشاشة .

وكان لتنوع الشخصيات التى تتناولها الرسوم المتحركة أثر فى جذب انتباه الطفل لها والارتباط بأيها شاء ، حيث تتناول الرسوم المتحركة الحيوانات والإنسان والجماد والأشياء الخيالية التى ليس لها وجود فى الواقع بما يساعد على تنمية خيال الطفل . وقد تساعد على تكوين صور ذهنية لشخصيات خيالية لم يسمع عنها الطفل من قبل . فعندما يشاهد الطفل شخصية « الأشباح » فى الرسوم المتحركة فإنه إن لم يكن شاهد صوراً لأشباح فى قصص مرسومة أو فى أفلام أخرى ، فربما تتكون لديه صور ذهنية عن هذا الشىء الخيالى كما شاهده فى الصورة .

والطفل المصرى خاصة ــ والعربى عامة ــ يتعرض لمشاهدة أنواع من الشخصيات التى يبتكرها أشخاص من دول أجنبية ، يحملون ثقافات مختلفة ربما تختلف عن الثقافة العربية والبيئة المحلية للطفل . ومن هنا تأتى أهمية وضرورة تصميم شخصية مصرية كارتونية ملائمة للطفل المصرى ، وتكون محببة لديه ، فكلما كانت الشخصية أكثر مألوفية كلما كانت أكثر قابلية للتذكر .

ويلاحظ أن الطفل يقبل على الشخصيات الحيوانية ويهتم بها ، وبخاصة فى الطفولة المبكرة والوسطى. وقد بينت إحدى الدراسات المصرية المتعلقة بالقصص من وجهة نظر الطفل،ومن خلال تحليل القصص التى يرويها الأطفال،ارتفاع نسبة شخصية البطل من الحيوانات أو الطيور المألوفة فى بيئة الطفل ، وقد نالت هذه النوعية من القصص التى يرويها الأطفال فى الصف الأول ٧٧ ٪ .(حسن شحاته ، ١٩٩٤ ، صـ ١٧٠) .

كما تعتبر الشخصيات الحيوانية من أكثر الشخصيات الكارتونية شهرة ، فهناك شخصية القط فيلكس التى ابتدعها (أوتوميسمر Ottomessmer سنة ١٩٠٩) . (ناصر مصطفى ، ١٩٩٤ ، صـ ٣٩) .

كما ابتدع شخصية توم وچيرى مخرجان شابان هما ويليم حنا William Hanna وجوزيف بربيرا Joseph Barbera، وفى عام ١٩٣٣ ظهرت شخصية « بوب آى البحار Pop Eye The Sailor » (منى أبو النصر ، ١٩٨٩ ، صـ ٢٠) .

وقد ظهرت هذه الشخصيات فى العينة التحليلية . فقد شاهد الطفل المصرى (القط

فيلكس) بعد دبلجتها باللهجة المصرية ، وذلك بعد ابتكارها بأكثر من ثمانين عاماً ، وهذا يدل على أن الشخصية الكارتونية يمكن أن يستمر عرضها ويشاهدها الأطفال عبر السنين ، وذلك على الرغم من التطورات التى تحدث فى البيئة فى كافة المجالات .

ومن الشخصيات العربية المصرية: الشخصية التى شاهدها الطفل المصرى على شاشة القناتين الأولى والثانية فى مسلسل السندباد البحرى ، وهى شخصية « سندباد » .

فقد أنتجه التليفزيون المصرى ، وأخرجته للتليفزيون الدكتورة / منى أبو النصر .

ثانياً : الخصائص المعرفية للطفل

أ ــ الخصائص المعرفية ومرحلة الطفولة الوسطى

يعتبر مصطلح « معرفى » من المصطلحات الحديثة نسبياً ، وما زال يعكس نوعاً من الاختلاف بين علماء علم النفس المعرفى . ويبدو هذا فى اختلاف النظرة إلى النشاط العقلى المعرفى ، فالبعض ينظر إليه بوصفه معالجة وتجهيز للمعلومات ، وينظر إليه آخرون بوصفه معالجة عقلية للرموز ، بينما يرى فريق ثالث أن النشاط العقلى المعرفى يتمثل فى القدرة على حل المشكلات ، على حين يتناوله البعض الآخر بوصفه تفكيراً . (فتحى مصطفى الزيات ، ١٩٩٥ ، صـ ٢٠٩) .

وسوف تركز الدراسة على بعض الجوانب المعرفية التى تساعد الطفل على استقبال ومعالجة المعلومات ،وتتمثل هذه الجوانب فى الانتباه ،والإدراك ، والتذكر ، واللغة ، من خلال مرحلة الطفولة الوسطى « الصفوف الثلاثة الأولى للمرحلة الابتدائية » .

١ ــ الانتباه :

الانتباه عبارة عن تركيز الشعور على عمليات حاسية معينة ، تنشأ من المثيرات الخارجية الموجودة فى المجال السلوكى للفرد،أو من المثيرات الصادرة عن داخل الجسم .

وحيث إن الفرد لا يستطيع أن ينتبه إلى جميع هذه المثيرات،فإنه يختار أو يتقى منها ما يتفق مع حالة التهيؤ العقلى لديه،وكذلك مع ما يحقق اهتماماته أو دوافعه،أو مع ما يفرضه الموقف السلوكى الذى يوجد فيه.(أنور محمد الشرقاوى،١٩٩٢،صـ ١٠٩) .

وهناك بعض العوامل التى تساعد على زيادة الانتباه ، منها ما يرتبط بالطفل ومنها ما يرتبط بالمنبه أو بالموضوع .

ومن العوامل التى ترتبط بالطفل:النمو العقلى والبناء المعرفى والعمر واهتمامات الطفل.

ــ حيث يتأثر مدى الانتباه بالنمو العقلى للطفل ، فهناك علاقة طردية بين مدى انتباه الطفل لموضوع ما ونموه العقلى ، الأمر الذى يتطلب الإقلال بقدر المستطاع من أساليب التلقين والاعتماد على المجهود الذاتى فيما يحصله الطفل من حقائق معرفية فى المرحلة الابتدائية . (عواطف إبراهيم ، صـ ٤٤) .

ــ كما يؤثر البناء المعرفى للفرد ومحتواه كماً وكيفاً ، وحسن تنظيمه على زيادة

فعالية الانتباه وسعته ومداه ، حيث تكتسب المثيرات موضوع الانتباه معانيها بسرعة . (فتحى مصطفى ، ١٩٩٥ ، صـ٢٢٣) .

وكذلك يؤثر عمر الطفل على الانتباه للمثيرات المختلفة ، وهناك بعض الأدلة على أن صغار الأطفال أقل قدرة على التحكم فى عمليات الانتباه لديهم ، وأنهم أكثر محدودية وأقل مرونة فى توزيع انتباههم على المعلومات المتعلقة وغير المتعلقة . ومن الدراسات التى تدعم هذا الاستنتاج دراسة (Pick, chtisty and Fran Kel, 1972) التى أجريت على عينة من أطفال الصفين الثانى والسادس ، حيث طلب منهم إصدار أحكام حول بعض الخصائص لحيوانين ملونين مصنوعين من الخشب ، وهذه الأحكام تتعلق بما إذا كان الحيوانان متماثلين فى اللون أو الشكل ، ويتطلب الأداء على هذه المهمة التركيز على الخاصية المتعلقة ، وتجاهل الخصائص غير المتعلقة ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- كانت استجابات الأطفال الكبار أسرع منها لدى الأطفال الصغار .
- تم التوصل إلى نفس النتيجة السابقة فى أحد شروط إجراء التجربة، حيث مثل الأطفال الصغار عن الخاصية المتعلقة قبل عرض الحيوانين(كيف يبدوان) بهدف مساعدة هؤلاء الأطفال على التركيز الفورى على الخاصية المتعلقة، حتى فى هذه الحالة كانت استجابات الأطفال الكبار أسرع. (المرجع السابق، صـ٣٠٦ ، ٣٠٧).
- كما تؤثر اهتمامات الطفل ودوافعه على الانتباه، ويلاحظ أن الطفل يصعب عليه فى سن السادسة أو السابعة أن يركز نشاطه فى عمل واحد لفترة طويلة، فقدرته على حصر الانتباه لا تتعدى فترة ضئيلة من الزمن، فترة تطول وتقصر تبعاً لاهتمام الطفل بالعمل، أو عدم اهتمامه به، فالاهتمام يعبئ الدوافع النفسية وينظمها من أجل تحقيق الغرض، ومن ثم تزيد قدرة الطفل على التحرر من كل دخيل من المنبهات الخارجية التى قد تشغله عن ذلك النشاط. (عبد المنعم عبد العزيز، ١٩٥١، صـ١٣٦).

ومن العوامل التى ترتبط بالموضوع : مدة عرض الموضوع ، واستخدام بعض الاستراتيجيات التى تساعد على إثارة الانتباه .

- فيؤثر طول مدة عرض الموضوع على مدى انتباه الطفل له ، فهو لا يمكن أن يركز انتباهه على موضوع معين مدة طويلة ، وبخاصة إن كان موضوع انتباهه حديثاً شفوياً . (أحمد زكى ، صـ ١٣٧) .

وهذا يوضح ضرورة عدم إطالة الحديث الشفوى دون عرض الصورة الموضحة

له، حتى لا يمل الطفل من سماع الحديث أو التعليق ، وينصرف انتباهه عنه .

ـ كما تشير بعض الدراسات التى أجريت حول الاستراتيجيات المعرفية ـ التى يمكن من خلالها إثارة انتباه المفحوص ـ إلى أن استدخال أسئلة أو تساؤلات حول الموضوع أو النص المراد تعلمه يزيد من درجة الانتباه ، ويجعل الاستقبال الانتقائى مرتبطاً بالإجابة على هذه الأسئلة ، وأن المتعلم يمكن أن يتحكم معرفياً فيما يتعلمه إذا استخدم الاستراتيجيات الموجهة لانتباهه . (فتحى مصطفى ، ١٩٩٥ ، صـ ٣٢٦) .

ويوجد بعض العوامل التى تتصل بالمنبه والتى تساعد على زيادة الانتباه ، منها :

ـ **الحركة** Movement : النظر إلى الأشياء المتحركة يجذب انتباه الإنسان .

ـ **شدة المنبه** Intensity : الواقع أن انتقاء المعلومات لا يحدث بشكل عشوائى ، فشدة منبه ما من شأنها أن تجذب الانتباه إليه دون غيره من المثيرات الأقل شدة.

ـ **الجدة أو الحداثة** Novelty: المنبهات الجديدة التى تدخل فى ذخيرة الشخص لأول مرة تجذب انتباهه أكثر من المنبهات المألوفة .

ـ **طبيعة المنبه** : يختلف انتباهنا باختلاف طبيعة المنبه ، ونقصد بطبيعة المنبه نوعه ، أى هل هو منبه بصرى أو سمعى أو شمى مثلاً ؟ وهل المنبه البصرى إنسان أو حيوان أو جماد ؟ وهل المنبه السمعى قصة أو غناء أو قطعة موسيقية ؟ وقد تبين من الدراسات التى أجريت فى هذا المجال أن الصورة أكثر إثارة للانتباه من الكلمات .

ـ **تغير المنبه**: المنبه المتغير أكثر لفتاً للانتباه من المنبه الذى يظل ثابتاً على حالة واحدة، أو على سرعة واحدة ، مثلاً من أهم شروط الفيلم السينمائى الجذاب تغير المناظر وإيقاع الحركة والكلام واللقطات .

ـ **حجم المنبه** : يعد الشىء الأكبر حجماً أكثر جذباً للانتباه من الأشياء الأخرى الأصغر حجماً .

ـ **التباين أو التضاد** : كل شىء يختلف اختلافاً كبيراً عما يوجد فى محيطه من المرجح أن يجذب الانتباه إليه .

ـ **إعادة العرض** Repetition: إعادة عرض المنبه يؤدى إلى إثارة الانتباه، غير أن التكرار الكثير قد يؤدى إلى الملل. (عبد الحليم محمود، ١٩٩٠، صـ ١٧٩ـ ١٨١) .

٢ ــ الإدراك الحسى :

يعد الإدراك الحسى واحداً من أكثر العمليات المعرفية أهمية فى معالجة وتجهيز المعلومات ، فالإدراك أكثر من مجرد الإحساس بأحد المثيرات البيئية . فهو العملية التى من خلالها يتم تحديد معانى المعلومات . (فتحى مصطفى ، ١٩٩٤ ، صـ ٢١٤) .

والإدراك الحسى ليس مجرد تسجيل بالتصوير الضوئى ، وإنما هناك اتفاق بأنه عملية تفاعلية ، يسهم فيها كل من البيئة التى يتم إدراكها ومحتويات الذاكرة البشرية . فما ندركه وكيف ندركه يتوقف على ما نعرفه . (حشمت قاسم ، ١٩٩١ صـ٤٢) .

والإدراك الحسى وسيلة الطفل الأولى الجوهرية للاتصال بنفسه وبيئته ، ولفهم مظاهر الحياة المحيطة به ، ولبناء صرح حياته المعرفية الواسعة العريضة . (فؤاد البهى ، ١٩٧٤ ، صـ١٤١) .

ويدرك الطفل فى هذه المرحلة موضوعات العالم الخارجى ، من حيث اتصال بعضها ببعض ، فإذا عرضت صورة على طفل فى الثالثة وطلبت منه وصفها ففى أغلب الأحيان سيكتفى بتعداد ما فيها من موضوعات ، أما طفل السادسة فسيعطيك وصفاً عما يحدث فى الصورة ، وقد يستعمل بعض الأسماء والأفعال فى وصفه ، مما يدل على طبيعة إدراكه الديناميكى من حيث هو إدراك علاقات بين الموضوعات . فإذا بلغ السابعة فسيذكر الألوان ، وقد يدرك بعض العلاقات المكانية الموجودة فى الصورة .

ويصبغ إدراك طفل السابعة بالصبغة الكلية ، أى أنه يدرك الموضوعات من حيث هى ككل ، ولا يعنى كثيراً بالجزئيات التى تتركب منها هذه الموضوعات ، وهو فى ذلك يشبه الفنان أكثر مما يشبه العالم ؛ لأن الفنان يدرك المجموعة التى أمامه من حيث هى وحدة واحدة ،فى حين أن العالم يحاول أن يجزئها إلى أجزائها ويحللها إلى عناصرها . فإذا طلبنا منه تمييزاً أو مقارنة فلابد من تقديم بعض المساعدة له ، ويحسن أن يتأتى ذلك عن طريق النظر ، ثم الوصف ، ثم المقارنة بين الموضوعات لاستخلاص العلاقات البسيطة فيها . وخير وسيلة لذلك هو أن يلاحظ الطفل الأمور المحيطة به ويعرفها عن طريق أسمائها ، فيتعرف على الحيوانات والأشجار وأنواع النباتات . وعن طريق معرفته لفوائد كل هذه الأمور وطرق استعمالها يتيسر للطفل أن يذود بالمحصول اللغوى الجديد والمحصول الفكرى المناسب له ، كما أن قدرة الطفل على ربط الأشياء ببعضها وربطها بعلة مجردة تبدأ فى الظهور .

وهكذا نجد أن أفكار الطفل ومخيلته تتوقف فى نموها على ما يرى ويمارس

ويفعل، وفى أثناء هذه العملية تحتل اللغة مكاناً هاماً ؛ إذ أن معرفة الطفل لاسم معين تعينه فى تجريد هذا الموضوع . (أحمد زكى صـ١٣٦) .

فبالنسبة لإدراك الزمن نجد أن الطفل يدرك شطرى النهار بصباحه ومسائه فى سنته الرابعة ، ويعرف الأيام وعلاقاتها بالأسبوع فى سنته الخامسة ، ويدرك فصول السنة فى سنته السابعة ، ثم يدرك شهور السنة حينما يبلغ من العمر ثمانى سنوات .

ويتأثر إدراك الفرد بمدى الفترات الزمنية، طالت أم قصرت ، بمراحل نموه وبخطرات نفسه وبآماله وآلامه الذاتية ، وعندما يسترجع الفرد أحداث حياته ومعالم ما بها ، يدرك أن مدى تقديره للسنة والشهر والساعة يختلف عن مدى إدراكه لها الآن . فإحساس الطفل بالعام الدراسى يستغرق مدى أطول من إحساس طالب الجامعة ، والطفل العادى لا يدرك تماماً ما يعنيه المدى الزمنى للدقيقة أو الساعة أو الأسبوع أو الشهر حتى يبلغ السادسة من عمره أو يتجاوزها بقليل ، ذلك لأن إدراك المدى الزمنى أكبر تجريداً من التتابع والتعاقب .

وينطوى إدراك التتابع على إدراك الحاضر والمستقبل والماضى ، وعلى إدراك الساعات والأيام والأسابيع والسنين ، ويستطيع الطفل فى باكورة حياته أن يدرك الحاضر الذى يحيا فى إطاره لاتصاله المباشر بنشاطه وسلوكه ، ولشدة علاقته بعالمه الواقعى المحيط به ، ثم يتطور به الأمر حينما ينشط خياله إلى إدراك مستقبله ، ثم ينتهى إلى إدراك الأحداث الماضية فى حياته وفى حياة الآخرين . (فؤاد البهى ، ١٩٧٤ ، صـ١٤٨، ١٤٩) .

أما عن إدراك أشكال الحروف الهجائية ، فيلاحظ أنه قبل سن الخامسة يتعذر على الطفل أن يميز بين الحروف الهجائية المختلفة ، ومع بداية المدرسة الابتدائية تظهر قدرته على التمييز بين الحروف الهجائية المختلفة الكبيرة المطبوعة ، ويستطيع تقليدها ، إلا أنه يخلط فى أول الأمر بين الحروف المتشابهة مثل ب ، ت ، ث ج ، ح ، خ . . . (حامد زهران ، ١٩٩٠ ، صـ ٢٤٢) .

ويعتبر إدراك الطفل للمسافات أكثر تعقيداً من إدراك الأوزان ، ويصعب عليهم ــ أيضاً ــ تقدير مدى ارتفاعهم عن سطح الأرض فى المنازل المرتفعة ، وقد يحاولون أن يقفزوا إلى الطريق من ذلك العلو الشاهق لعجزهم عن إدراك المدى الصحيح للمسافات والأبعاد . (فؤاد البهى السيد ، ١٩٧٤ ، صـ ١٤٥) .

ولذلك تتضح مدى خطورة تقليد الأطفال لبعض الأعمال التى يقوم بها الشخصيات الكارتونية مثل (سوبر مان و السلاحف) .

٣ ــ الذاكرة :

يعرف التذكر بأنه العملية العقلية التى تمكن الفرد من استرجاع الصور الذهنية البصرية والسمعية ، أو غيرها من الصور التى مرت به فى ماضيه إلى حاضره الراهن . (فؤاد البهى ، ١٩٧٤ ، صـ ١٤٩) .

وعملية التذكر تعتبر من العمليات العقلية المعقدة ، حيث إنها تتناول عدة عمليات عقلية كالحفظ Retention والتعرف Recognition والاستدعاء Recall ، ويعتبر الحفظ العملية التى تثبت بها الخبرات الراهنة التى يمر بها الفرد ، والتى يمكن استرجاعها إما فى صورة تعرف ، أو فى صورة استدعاء .

وتتركز وظيفة الاستدعاء فى استرجاع الخبرات أو الأحداث ، مع ما يرتبط بها من ظروف ، ويتم ذلك دون حاجة إلى وجود المثير أو المثيرات الأصلية ، التى على أساسها تكونت هذه الخبرات .

أما التعرف فإنه يختلف وظيفياً عن الاستدعاء ، حيث يبدأ من الموضوع أو المثير المتعرف عليه . (أنور محمد الشرقاوى ، ١٩٩٢ ، صـ ١٢٦) .

ينمو التذكر عند الأطفال مع الزيادة في العمر ، سواء كان التذكر مباشراً أو تذكراً مرجأ ، كما ينمو المدى الزمنى للتذكر بالزيادة فى العمر ، ويختلف باختلاف الجنس .

فالتذكر المباشر هو أن الطفل يستطيع أن يعيد على سمعك الألفاظ أو الأرقام التى قلتها له عقب انتهائك من سردها عليه ، وتنمو قدرته على هذا التذكر المباشر تبعاً لزيادة سنه . ويستطيع الطفل العادى أن يستعيد كلمة واحدة ، استعادة مباشرة فيما بين السنة الأولى والثانية من عمره ، ثم ترقى به هذه القدرة حتى يستعيد خمس كلمات فى نهاية السنة الحادية عشرة ، ويستطيع ــ أيضاً ــ أن يستعيد رقمين فيما بين السنة الثانية والثالثة من عمره ، وثلاثة أرقام فى نهاية السنة الثالثة ، وستة أرقام فيما بين العاشرة والحادية عشرة . (فؤاد البهى ، ١٩٧٤ ، صـ ١٥٣) .

ويعتقد البعض أن الأطفال حتى سن الحادية عشرة يمتازون بذاكرة آلية ممتازة إذا قورنوا بالراشدين عموماً ، ويرجع هذا الاعتقاد إلى ما يلاحظ على الأطفال حتى سن الثامنة والتاسعة من ولع خاص بالتكرار الآلى لما يحفظون دون فهم للمعنى أو اهتمام به، ولكن تطبيق اختبارات الذكاء لم يؤيد ذلك الاعتقاد ، وأن ذاكرة الطفل لا تبرز واضحة فى هذه الفترة من النمو ، لأن سائر الوظائف العقلية العليا (كالتفكير) لا تكون قد بلغت درجة كبيرة من النمو. (عبد المنعم عبد العزيز ، ١٩٥١ ، صـ ١٣٩).

أما بالنسبة للتذكر المرجأ Delayed Memory ، فقد أثبتت الاختبارات أن ذاكرة الطفل فى سن التاسعة أو العاشرة أقل من ذاكرة الكبير ، ويزداد الفرق بينهما فى عمليات التذكرالمرجأ التى تتطلب الاحتفاظ بالمعلومات لمدة طويلة .

وفيما يلى جدولان لبيان اتساع مدى الذاكرة Memory span مع الزمن، الجدول الأول خاص بتزايد الأرقام فى تذكر الأعداد، والثانى خاص بتزايد المقاطع فى تذكر الجمل.

جدول (١)

تزايد الأرقام فى تذكر الأعداد

السن	عدد الأرقام
٤	٤
٧	٥

جدول (٢)

تزايد المقاطع فى تذكر الجمل

السن	عدد المقاطع
٥	١٢
٨	١٦

أى أن قدرة الطفل على التذكر تزداد مع العمر ، من حيث الكفاية فى استيعاب أكبر عدد ممكن من العناصر ، وتزداد فضلاً عن ذلك من حيث الاحتفاظ بالمعلومات أطول مدة ممكنة ، على أن الطفل بارتفاع مستواه العقلى ونمو قدراته العقلية العليا يكتشف فى نفسه فى حوالى العاشرة من عمره قدرة على التذكر المنطقى .(المرجع السابق ، صـ ١٣٩) .

وقد أظهرت بعض التجارب التى تهدف إلى قياس مدى، حفظ الطفل للشعر والنثر الفنى ــ تطور هذه القدرة وخضوعها المباشر للنمو ، ويستطيع الطفل العادى أن يجيد حفظ حوالى عشرة أبيات من الشعر فى السابعة من عمره ، وحوالى أحد عشر بيتاً فى الحادية عشرة من عمره . (فؤاد البهى ١٩٧٤ ، صـ ١٥٤) .

ويؤثر الجنس على « المدى الزمنى للتذكر » ، فتمتاز الإناث عن الذكور ببدء هذا المدى الزمنى ، فيتذكرن حوادث تفوق فى مقامها الحوادث التى يتذكرها الذكور .

وينمو المدى الزمن للتذكر ، فنجد أن الطفل فى سنته الأولى للميلاد يستطيع أن يتذكر ما مر به من خبرات بعد مضى خمسة أيام على حدوثها ، أى أن مدى الكمون الزمنى للتذكر فى السنة الأولى للميلاد يبلغ خمسة أيام. ويتفاوت هذا المدى فيما بين أسبوعين وثلاثة أسابيع فى السنة الثانية للميلاد ، ويبلغ حوالى شهرين ، وقد يمتد إلى

ثلاثة أشهر فى السنة الثالثة ، ويظل هكذا فى نموه حتى يصل فى سن السادسة إلى حوالى ثلاثة ونصف سنة . (المرجع السابق ، صـ ١٥١ ، ١٥٢) .

وتوجد بعض العوامل التى يمكن أن تساعد الطفل على تذكر المعلومات واسترجاعها، منها :

التنظيم : حيث أشارت الدراسات إلى أن معدل تذكر المعلومات التى تقدم فى إطار تنظيمى ، سواء كان هذا التنظيم فى صورة هرمية أو تصنيفية ، يفوق تماماً معدل تذكر نفس المعلومات التى تقدم دون تنظيم ، كما أن عملية استرجاع هذه المعلومات أيسر من استرجاع المعلومات غير المنظمة ، ويبدو هذا فى نقص زمن الاسترجاع إلى الحد الذى يشير إلى أن تلك المعلومات تصبح جزءاً من البنية المعرفية الدائمة للمفحوص . (فتحى مصطفى ، ١٩٩٥ ، صـ٣٦٣) .

وقد قدم الباحث (جوردون بوار G. Bower) بحثاً عن دور التنظيم فى استرجاع المعلومات ، حيث قدم مجموعة كلمات لعدد من المبحوثين بترتيب عشوائى ، وقدم نفس الكلمات لمجموعة أخرى على هيئة شجرة متسلسلة ، وقضى كل المبحوثين نفس الفترة الزمينة قبل اختبار تذكرهم لها .

تذكر الذين قدمت لهم الكلمات على شكل شجرة متسلسلة ٦٥ ٪ من المادة ، بينما تذكرت المجموعة الأخرى التى قدمت لها المادة بطريقة غير منظمة ١٩ ٪ فقط . (عبد الحليم محمود ، ١٩٩٠ ، صـ ٣١٨) .

وفى الدراسة التى أجراها(ماسون وماكدانيل Masson & Mcdaniel) سنة١٩٨١ تبين أن تنظيم مادة التعلم يفيد فى حالة التذكر طويل الأجل،بدرجة أكبر مما يفيد فى حالة التذكر قصير الأجل،عندما تكون عناصر مادة التعلم مرتبطة ببعضها بشكل دال.حيث يستفيد من العلاقات ذات الدلالة التى تكون بين عناصر المعلومات،مما يساعد على الاحتفاظ بهذه المعلومات فترات طويلة . (أنور محمد الشرقاوى ، ١٩٨٤ ، صـ ٦٥) .

وتتضح أهمية هذه الدراسات التى تتعلق بتنظيم المعلومات فى ضرورة عرض أفلام الرسوم المتحركة،التى تقدم ضمن فقرات برامج الأطفال بشكل أكثر ترابطاً مع فقرات البرنامج ،حتى تساعد الطفل على ربط المعلومات التى تقدم له ببعضها،وعلى سهولة تذكرها واسترجاعها .

كذلك تتضح أهمية التنظيم من خلال عملية التعليق على الرسوم المتحركة بإعطاء الطفل مجموعة أفكار مختصرة ومنظمة ، تمكنه من متابعة الفيلم وسهولة تذكر

معلوماته .

ولذلك فإن إضفاء تنظيم أو معنى يساعد على تذكر عدد أكبر من البنود، كما يساعد على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول . (عبد الحليم محمود ، ١٩٩٠ ، صـ٣٠٧) .

وبخاصة فى بداية التحاق الطفل بالمدرسة ، حيث يصبح قادراً بصورة أفضل على تنظيم المواد المراد تذكرها أو استرجاعها . (فتحى مصطفى ، ١٩٩٥ ، صـ٣١١) .

والمألوفية Familiarity : ومن العوامل التى تؤثر على معدل الحفظ والتذكر مألوفية المادة موضوع التذكر ، حيث تشير الدراسات التجريبية التى أجريت حول « أثر مألوفية الكلمة على حفظها وتذكرها أو التعرف عليها » أن المألوفية تيسر الحفظ والتذكر . ومن العوامل التى تخضع لها مألوفية الكلمة : معناها ، وشيوع استخدامها ، والإيحاءات المصاحبة لها.

ومن ناحية أخرى فالمفردات المألوفة تمثل السيولة فى البناء المعرفى لدى الفرد ، فهى أكثر استخداماً ، وأسرع الكلمات قفزاً إلى الذهن وأطوع فى الاستخدام ، ومن ثم فهى أيسر فى الاسترجاع لأنها تمثل المخزون السائل لدى الفرد .

ومما يجدر ذكره أن مألوفية الكلمة أمر نسبى ، فشيوع مفردات بذاتها فى منطقة معّينة رهن بظروف خاصة ، تفرض على الناس متطلبات محددة تستخْدم فيها المفردات . فكلمات مثل : خيام ،وجمال ، وصحراء ، ونخيل ، وغنم ، مفردات يكثر شيوعها فى دول الخليج العربى ، وتعد أكثر مألوفية لهم خاصة البدو منهم ، وتقل درجة مألوفية هذه الكلمات داخل العواصم والمدن الكبيرة ، حيث إيقاع الحياة المشبع بالمفاهيم والمصطلحات العصرية هو الذى يشكل قاموس استخدام هذه الكلمات والمفاهيم والمصطلحات . (المرجع السابق ، صـ٣٧٣) .

ومن هنا يتضح ضرورة استخدام الكلمات المألوفة ، سواء فى عملية التعليق أو فى إعداد النص الخاص بفيلم الرسوم المتحركة .

والانتباه للمعلومات : كما كشفت دراسات أخرى عن أثر الانتباه إلى المعلومات والخصائص التى تميزها ومعناها على استرجاع هذه المعلومات .

ومن الدراسات التى تناولت هذا الجانب دراسة : (تريزمان وتكسوورث Treisman, A. M & Tuxworth 1974) ، حيث يطلب من الأفراد الاستماع إلى بعض الجمل المذاعة على شريط كاسيت ، ثم يطلب من بعضهم الاستجابة عند سماع الكلمات التى تبدأ بمقطع معين ، ويطلب من البعض الآخر الاستماع إلى جمل مشابهة

للأولى ، ولكن الاستجابة عند سماع الكلمات التى لها دلالة معينة .

وقد تم قياس استدعاء الأفراد للمعلومات فى حالتين: الأولى: استدعاء فورى عقب الاستماع مباشرة إلى الجمل ، والثانية: استرجاع مرجأ لمدة عشرين ثانية من الاستماع .

وقد وجد بالنسبة للاستدعاء الفورى أنه لا توجد فروق واضحة بين المجموعتين ، فى حين وجد بالنسبة للحالة الثانية (الاستدعاء المرجأ) تناقص عدد الاستدعاءات بنسبة ١٥ ٪ لدى مجموعة الأفراد الذين كان يطلب منهم الاستجابة عند سماع الكلمات التى تبدأ بمقطع معين ، وذلك عن المجموعة التى كان يطلب منها الاستجابة عند سماع الكلمات ذات المعنى ، حيث كان مستوى أدائها أفضل . ويوضح ذلك أن الانتباه إلى عناصر المعلومات ذات المعنى يؤدى إلى تخزين هذه المعلومات بشكل فعال ، وبالتالى يؤثر على عملية الاسترجاع . (أنور الشرقاوى ، ١٩٨٤ ، صـ ٦٦) .

وقد أوضحت دراسات أخرى أن الأشخاص الذين يشتتون انتباههم بين عدة نشاطات صعبة ينخفض مستوى أدائهم غالباً (مثل الاستماع من خلال سماعتين إلى رسالتين غير مألوفتين ، أو إحداهما مألوفة والأخرى غير مألوفة والمطلوب معرفة مضمون كل رسالة) . (عبد الحليم محمود ، ١٩٩٠ ، صـ ٣١٨) .

ويتضح من خلال هذه الدراسات أهمية توصيل المعنى للطفل بما يساعد على فهم وتذكر المادة التى يحتويها البرنامج أو الفيلم .

ب ــ اللغة

اللغة هى الوسيلة الحيوية والفعالة التى تفيد الطفل فى التعبير عن رغباته .

وتؤكد بعض الأبحاث ضرورة وجود اللغة لحدوث العمليات المعرفية لدى الطفل . (نوال محمد عطية ، ١٩٧٥ ، صـ ٢٧) . وتركز الدراسة على اللغة المنطوقة .

ويمكن تناول اللغة من خلال جزئين هما :

ــ خصائص النمو اللغوى فى مرحلة الطفولة الوسطى .

ــ اللغة المستخدمة فى الرسوم المتحركة .

ويتناول الجزء الأول : المحصول اللغوى للطفل ، وتركيب الجملة ، ونوع الجملة، وطولها لدى الطفل فى مرحلة الطفولة الوسطى .

ويتناول الجزء الثانى : اللغة المستخدمة فى الرسوم المتحركة، وتشمل اللغة العربية الفصحى واللغة العامية المصرية، واستخدام أكثر من لغة، واللغة الأجنبية، والعرض بدون لغة .

١ ــ خصائص النمو اللغوى فى مرحلة الطفولة الوسطى :

تتطور لغة الطفل من مرحلة إلى أخرى ، ويظهر هذا التطور فى مظاهر عديدة ، منها : زيادة « المحصول اللغوى للطفل » .

ويتفاوت المحصول اللغوى للطفل باختلاف البيئات ، واختلاف الزمن ، واختلاف العمر ؛ لذلك نجد أن المحصول اللغوى للطفل يختلف عدده من دراسة إلى أخرى . فنجد دراسة (فتحى على إبراهيم ، سنة ١٩٧٤) تبين عدد مفردات الطفل المصرى فى الصف الأول بما يقرب من ١٢٠٠ كلمة مختلفة ، وفى الصف الثانى بما يزيد على ١٣٠٠ كلمة ، وفى الصف الثالث ما يزيد على ١٦٠٠ كلمة . بينما دلت دراسة أخرى (حسن شحاته ، سنة ١٩٨٢) تتناول الرصيد اللغوى لتلاميذ المرحلة الابتدائية ــ على أن عدد المفردات المختلفة لدى تلاميذ الصف الأول بلغ ١٠٩٩ كلمة ، والصف الثانى ٢٠٥٨ كلمة ، والصف الثالث ٢٣٥٧ كلمة .

وربما توضح هذه الزيادة مدى تأثر اللغة بالتطور المحيط بالطفل مع التطور فى الزمن.

ويلاحظ أن هذا العدد من المفردات اللغوية التى يمتلكها أطفال المرحلة الابتدائية يمكن أن نستفيد منه فى إعطاء الطفل المفردات المناسبة لسنه ولمرحلته العمرية ، بالاستعانة بالقاموس اللغوى لكل سن فى مرحلة إعداد التعليق ، أو إعداد النص الخاص بالحوار فى الرسوم المتحركة ، حتى يستطيع الأطفال فهم وإدراك اللغة المقدمة

إليهم . وليس معنى ذلك عدم إعطائهم مفردات جديدة ولكن بنسب محدودة ، ويتم تكرارها حتى تثبت فى ذهن الطفل ، وذلك بهدف إثراء لغة الطفل .

وهناك بعض المشكلات التى تصاحب المفردات فى هذه المرحلة ، وهى أن الأطفال لا يملكون غالباً الخبرة الكافية لتذوق كل ما تتضمنه الكلمات من معان ، وحتى لو كانوا يفهمون عدة معان لكلمة ما فهم يثبتون على المعنى الأول الذى وصل إلى أذهانهم، وأنهم لا يعرفون فى أغلب الأحيان أن المعنى الواحد قد تكون له عدة ألفاظ (ترادف) ، وأن الكلمة قد يكون لها معنى خاص وآخر عام ، وأنهم لا يعرفون معانى كثير من الكلمات المجردة والمصطلحات العلمية.(فتحى على إبراهيم ، ١٩٧٤ ، صـ١٢٤) .

لذلك فإن زيادة المحصول اللغوى للطفل لا تعنى زيادة مستوى فهم الأطفال للكلمات بنفس الدرجة .

كما أن الطفل قد يفهم آلاف الألفاظ لكنه لا يستطيع أن يستخدم منها إلا عدداً محدوداً . (فؤاد البهى السيد ، ١٩٧٣ ، صـ ١٨٤) .

ويمكن تنمية لغة الطفل فى هذه المرحلة بإعطائه المعانى المختلفة للكلمات والمواقف التى تستخدم فيها ، وتوضيح معانى المصطلحات العلمية ، والكلمات المجردة التى يمكن أن تظهر من خلال الحوار أو التعليق بطريقة سهلة وميسرة .

تركيب جملة الطفل :

يختلف تركيب جملة الطفل تبعاً لعمره ، فالطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة يستخدم الجمل البسيطة التركيب ، مثل الجملة التى تحتوى على مبتدأ وخبر ، أو فعل وفاعل ومفعول به ، ثم تتطور اللغة عند الطفل إلى أن يستخدم الجمل الطويلة المركبة .

وقد بينت دراسة (فتحى على سنة ١٩٧٤) ارتفاع نسبة الجمل البسيطة فى حديث الأطفال فى مرحلة الطفولة الوسطى ، حيث وصلت نسبة الجمل البسيطة لدى تلاميذ **الصف** الثانى الابتدائى على سبيل المثال ٨٥٪ ، مما يوضح أهمية استخدام الجمل البسيطة والبعد عن الجمل المعقدة من خلال ما يقدم من تعليق أو حوار على لسان الشخصيات الكارتونية ، خاصة وأن الرسالة التليفزيونية التى توجه للطفل يصعب الرجوع إليها،وذلك بالمقارنة بالكتاب أو المجلة ، ولذلك فإنه إذا كان من عوامل انقرائية الكتاب أو سهولته هو استخدام الجمل البسيطة وبخاصة فى مرحلة الطفولة الوسطى ، فإنه أيضاً يعتبر من العوامل التى تساعد على سهولة فهم الرسالة التليفزيونية .

نوع الجملة :

تختلف ألفاظ الجمل فى نوعها تبعاً لاختلاف عمر الطفل ، فتكثر نسبة الأسماء فى البدء ، ثم يتطور النمو حتى يصل مستواه إلى القدرة على معرفة العلاقات والروابط التى تصل بين المعانى المختلفة فى تعبيراته اللغوية . (فؤاد البهى السيد ، ١٩٧٤ ، صـ١٨٣) .

وقد بينت نتائج الدراسات المصرية التى تتناول لغة الطفل المصرى تطور استخدام الطفل للأسماء والأفعال ، واستمرار اسخدامه للأسماء بصورة واضحة فى مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى .

فنجد دراسة (محمد محمود رضوان ، سنة ١٩٦٠) التى أجريت على عينة من أطفال القاهرة من سن الخامسة ، تبين ارتفاع نسبة استخدام الأسماء ، تليها الأفعال ، فالحروف ، ثم الأنواع الأخرى ، وذلك ما يوضحه الجدول التالى :

جدول رقم (٣)

كلمات	العدد	النسبة المئوية
أسماء	٢٠٩	٪ ٥٦,٢
أفعال	٩٨	٪ ٢٦,٣
حروف	٢٤	٪ ٦,٥
أنواع أخرى	٤١	٪ ١١
المجموع	٣٧٢	٪ ١٠٠

كذلك تبين دراسة (حسن شحاته ، سنة ١٩٨٤) الخاصة بالرصيد اللغوى المنطوق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، أن الأطفال فى المرحلة الابتدائية يستخدمون الأسماء بنسبة تصل إلى ثلاثة أضعاف استخدامهم للأفعال . وهو يفسر ذلك بأن طبيعة الفعل أكثر تعقيداً من طبيعة الاسم ، فالفعل يتكون من حدث فى زمن ، فهو دائم التغير ، على حين أن الاسم حدث دون زمن ، فهو يتميز بالثبات والديمومة .

وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن استخدام الفعل يزداد فى المرحلة الابتدائية بانتقال التلميذ من صف دراسى إلى صف دراسى أعلى .

أما دراسة (فتحى على إبراهيم ، ١٩٧٤) فقد بينت ارتفاع نسبة الجمل الفعلية فى حديث الصفوف الثلاث الأولى للمرحلة الابتدائية كثيراً عن نسبة الجمل الاسمية ، فى حين وجد العكس تماماً فى الكتب المدرسية الخاصة بهم .

وعلى سبيل المثال ؛ وصلت نسبة الجملة الفعلية فى حديث أطفال الصف الثانى الابتدائى ٧٣,٥ ٪ ، بينما وصلت نسبة الجمل الفعلية فى كتاب قراءة الصف الثانى إلى ٢٥ ٪ فقط . وهو يرى أن هذا الخلاف يعود إلى الفكرة التى تشيع خطأ ومؤداها : أن أغلب الأساليب التى يستخدمها الأطفال إنما تعتمد أساساً على الجمل الاسمية . (فتحى على ، ١٩٧٤ ، صـ ٢٥٢) .

طول الجملة :

تتأثر جمل الطفل فى طولها وقصرها بمراحل نموه ، وبمدى نضجه وتدريبه وبأعمار رفاقه ، فهو يميل فى حواره مع أقرانه إلى الجمل القصيرة ، وهو في حواره مع البالغين الراشدين يصوغ عباراته فى جمل طويلة . (فؤاد البهى السيد ، صـ١٨٣) .

ويلاحظ أن طول جملة الطفل يختلف باختلاف سنه ، وباختلاف البيئة والزمن أيضاً ، حيث نجد أن متوسط طول جملة الطفل يختلف باختلاف البيئة ، فنجد دراسة (تمبلن ١٩٥٧) ونقلاً عن (ليلىّ كرم الدين، ١٩٨٩ ، صـ ٨٥) توضح متوسط طول جملة الطفل كما يلى :

جدول رقم (٤)

« اختلاف متوسط طول الجملة باختلاف عمر الطفل »

العمر بالسنوات	متوسط طول جملة الطفل
٣ سنوات	٤,١ كلمة
٤ سنوات	٥,٤ كلمة
٥ سنوات	٥,٧ كلمة
٦ سنوات	٦,٦ كلمة
٧ سنوات	٧,٣ كلمة
٨ سنوات	٧,٦ كلمة

بينما نجد دراسة (فتحى على ابراهيم ، سنة ١٩٧٤) على الطفل المصرى تبين انخفاض متوسط طول جملة الطفل عن دراسة « تمبلن » ، حيث بين أن متوسط طول جملة الطفل فى نهاية مرحلة الطفولة الوسطى لا يتعدى خمس كلمات ، كما يوضحه الجدول التالى :

جدول رقم (٥)

« متوسط طول الجملة والصف الدراسى »

الصف	مدى طول الجملة	متوسط طول الجملة
الأول	١ ــ ١٢	٤
الثانى	١ ــ ١٥	٤
الثالث	١ ــ ١٦	٥

(فتحى على إبراهيم ، ١٩٧٤ ، صـ ٢١٠)

ويمكن توضيح أهم العوامل التى تؤثر على النمو اللغوي للطفل فيما يلى :

هناك العديد من العوامل التى ترتبط بالفرد ، والعوامل التى ترتبط بالبيئة والتى لها علاقة بالتطور اللغوى للطفل . ويمكن تناول عامل النوع كأحد العوامل الفردية ، وعامل المستوى الاجتماعى والاقتصادى لأسرة الطفل كأحد العوامل البيئية المؤثرة على لغة الطفل .

أولاً : عامل النوع :

بينت دراسة (حسن شحاته ،سنة ١٩٨٢) تأثير عامل النوع على المفردات اللغوية المختلفة فى جميع السنوات الدراسية بالمرحلة الابتدائية،وجاء هذا التأثير لصالح البنات.

وقد كشفت مقارنة نتائج أربعة عشر دراسة كبرى حول التطور اللغوى للطفل بالنسبة لطول الاستجابة ؛ أنه من بين ٦٤ مقارنة تمت بين الجنسين عند نفس الأعمار كانت ٤٣ مقارنة فى صالح الفتيات ، بينما كان الجنسان متساويين فى ٣ مقارنات فقط ، ولم يظهر الفتيان تفوقاً على الفتيات إلا فى ١٨ مقارنة فقط .

وفيما يلى نماذج للدراسات التى كشفت عن تفوق الفتيات فى الأبعاد المختلفة للتطور اللغوى :

ـ بينت دراسة لميد Mead فى عام ١٩١٣ : أن الفتيات المتخلفات عقلياً قد تمكن من الكلام قبل الفتيان المتخلفين عقلياً .

ـ كشفت دراسة قام بها سيركين وليونز Sirkin & Lyons فى عام ١٩٤١ : أن عدد المشكلات اللغوية التى يعانى منها الذكور المتخلفون عقلياً كان ضعف عددها لدى الفتيات المتخلفات عقلياً .

ـ بينت دراسة تيرمان Terman الشهيرة التى أجراها على الأطفال الموهوبين ، ونشر نتائجها عام ١٩٢٥ : أن الفتيات الموهوبات Gifted قد تمكن من استخدام الجمل القصيرة عن سن تقل عن السن التى تمكن عندها الفتيان الموهوبون من بلوغ نفس المستوى اللغوى .

ـ أكدت سميث فى دراستها ١٩٢٦ حول نمو الحصيلة اللغوية : أن الفتيات يحققن حصيلة لغوية تفوق بكثير ما يستطيع الفتيان تحقيقه عند نفس الأعمار .

ـ كشفت الفروق بين الجنسين عن نفسها فى مؤشر آخر على التطور اللغوى هو القدرة على الكلام المفهوم . فقد بينت دراسة مكارثى ١٩٣٠ : أن قدرة الفتيات على الكلام المفهوم تتحقق مبكراً عن قدرة الفتيان . وكشفت نتائجها أن نسبة الكلام المفهوم عند سن عام ونصف بلغت ٣٨ ٪ عند الفتيات و ١٤ ٪ عند الفتيان . (ليلى أحمد كرم الدين ، ١٩٨٩ ، صـ ٨٨ ـ ٩٠) .

ثانياً : عامل البيئة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة :

تدل الدراسات العلمية المختلفة على أن أطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية الممتازة يتكلمون أسرع وأدق وأقوى من أطفال البيئة الاجتماعية والاقتصادية الدنيا ، وأنه كلما تعددت خبرة الطفل واتسع نطاق البيئة ازداد نموه اللغوى ، ويتأثر هذا النمو اللغوى بالتقليد ، ولغة الراشدين من خير النماذج اللغوية الصالحة لتعلم الطفل ، فهى لهذا تساعده على كسب المهارة اللغوية . (فؤاد البهى ، ١٩٧٤ ، صـ ١٨٨) .

كما يؤثر نوع البيئة (حضرية ـ ريفية) على النمو اللغوى ، حيث بينت دراسة (حسن شحاته ، سنة ١٩٨٢) عن الرصيد اللغوى لأطفال المرحلة الابتدائية تأثير البيئة على المفردات اللغوية المختلفة المنطوقة فى جميع الصفوف الدراسية بالمرحلة الابتدائية ، وأن هذا التأثير جاء لصالح الحضر لا الريف .

وهناك العديد من الدراسات الأجنبية التى توضح تأثير المستوى الاجتماعى والاقتصادى للطفل على لغته ، وذلك كما أوردتها د. ليلى كرم الدين (اللغة عند

الطفل سن ما قبل المدرسة ، ١٩٨٩ صـ١٠١ ــ ١٠٣) .

ــ أشار شامبرلين Chamberlain فى عام ١٩٠٠ إلى الدراسة التى قام بها لمبروزو Lombroso ، والتى كشفت نتائجها أن ٥٠ طفلاً من أطفال العائلات الغنية والمتعلمة كانت حصيلتهم اللغوية تفوق بكثير الحصيلة اللغوية لمجموعة من أطفال الأسر الفقيرة ، بالإضافة لذلك وجد أن أطفال المجموعة الأولى كانوا أكثر قدرة على تفسير معانى الكلمات وأكثر دقة فى تحديد واستخدام تلك المعانى.

ــ دراسة قام بها دسكويدرز Descoeudres فى عام ١٩٢١ م وقارن فيها التطور اللغوى لعينة من أطفال الطبقة الاقتصادية والاجتماعية العليا مع عينة من أطفال الطبقات الدنيا ، كشفت النتائج :أن أطفال الطبقة العليا كانوا أكثر تطوراً وتقدماً من أطفال الطبقة الدنيا . وقد ظهر هذا التفوق فى جميع الفقرات التى ضمتها بطارية الاختبارات Battery التى اسخدمت فى الدراسة والتى كانت جميعها فقرات لفظية تتضمن اللغة . وقد تفوق أطفال الطبقة العليا على أطفال الطبقة الدنيا بوضوح . ووصل الفرق بين المجموعتين إلى حوالى ثمانية شهور من التطور اللغوى .

ــ كذلك بينت نتائج شارلوت بهلر (١٩٣١) أن الأطفال الذين ينشأون فى بيئة مهملة أو محرومة Neglected miliea يعانون من تأخر كبير فى جميع جوانب تطورهم ، وإن كان ذلك التأخر أوضح ما يكون فى مجال التطور اللغوى .

ــ بالإضافة لما تقدم ، أيدت الدراسات التى قام بها كل من مكارثى (١٩٣٠) وداى (١٩٣٢) ودافيس (١٩٣٧) وجود اختلافات ثابتة فى التطور اللغوى ترتبط بالمستوى الوظيفى للوالد Parental occupational level ، وكانت جميع تلك الفروق فى صالح الطفل الذى ينتمى للمستويات الاقتصادية والاجتماعية العليا.

٢ ــ اللغة المستخدمة فى الرسوم المتحركة :

تعرض الرسوم المتحركة فى التليفزيون المصرى بمستويات لغوية عديدة ، ويرجع ذلك إلى تعدد مصادر إنتاجها ، فتستخدم اللغة العربية الفصحى من خلال الرسوم المتحركة المدبلجة فى إحدى الدول العربية مثل الأردن ، وتقدم بالعامية المصرية من خلال الرسوم المتحركة المدبلجة فى مصر أو المنتجة محلياً ، أو من خلال التعليق على الرسوم المتحركة الأجنبية والناطقة بالإنجليزية ، وأحياناً تقدم للطفل المصرى كما هى

بدون معالجة بلغة أجنبية أو بدون لغة [1] .

ويمكن تناول هذه المستويات اللغوية كل على حدة :

اللغة العربية الفصحى والرسوم المتحركة :

تسهم الرسوم المتحركة فى تنمية اللغة العربية عند الطفل المصرى وذلك من خلال ما يقدم باللغة العربية منها ، ومعظمها فى شكل مسلسلات بما يساعد على ربط الطفل بموضوع المسلسل وبالشخصيات وبالحوار بينها . كما تقدم فى الشكل الغنائى وهو أيضاً من الأشكال المحببة للطفل ويساعد جمال اللحن وسهولة الكلمات على إمكانية حفظ الطفل للأغنية وترديده لها .

وقد أجريت بعض الدراسات العربية والمصرية التى تتناول اللغة العربية الفصحى والطفل ، فمن الدراسات العربية دراسة أجريت على برنامج « افتح يا سمسم » الذى أنتجته مؤسسة الخليج على أطفال عرب من دول متعددة (الكويت ، عمان ، مصر ، تونس) بين عامى ٧٧ ، ١٩٧٨ م فى مرحلة الطفولة المبكرة . وذلك لدراسة إمكانية فهم الأطفال للغة العربية . وقد بينت الدراسة أن الأطفال العرب يفهمون الفصحى لأنها محيطة بهم على الرغم من ضعف قدرتهم على التحدث بها . وقد أوضحت هذه الدراسة أن مهارة الفهم اللغوى تختلف كثيراً عن مهارة الإنتاج اللغوى . (سحر رومى الفيصل ، ١٩٨٧ ، صـ١٠٢) .

وهذا يعنى أن زيادة المعانى واتساعها تجعل مدارك الطفل نامية ، ولكنها تتركه عاجزاً عن التعبير عنها ، إذا لم يكن يملك ثروة لغوية ملائمة لهذه الزيادة والاتساع .

لذلك فإن لغة الطفل لا تنمو نمواً سليماً إذا طغى جانب الألفاظ على المعانى أو جانب المعانى على الألفاظ . (المرجع السابق ، صـ٩٥) .

وهذا يستوجب تزويد الطفل بمعانى الكلمات والمواقف التى تستخدم فيها حتى نعينه على تنمية لغته من حيث الألفاظ والمعانى سوياً ، حتى يستطيع اكتساب اللغة العربية بطريقة سليمة وسهلة أيضاً . ويلاحظ أن الطفل فى مصر تقترب لغته العامية من اللغة العربية الفصحى ، وقد بينت ذلك الدراسات التى أجريت فى مصر عن لغة الطفل .

ففى دراسة (فتحى على ، سنة ١٩٧٤) بلغت نسبة الكلمات المشتركة بين العامية

---

(١) وهناك مستوى آخر للغة ، وهى اللغة العربية الفصحى المدبلجة فى إحدى الدول الأجنبية غير الناطقة بالعربية، ويتضح فيها تشويه نطق اللغة العربية بما يؤدى إلى اختلاف المعنى لدى الطفل مثل (عمى تنطق أمى، لئيم تنطق لكيم) عرض فى برنامج « سينما الأطفال » ٩ / ٨ / ١٩٩٦ .

والفصحى اشتراكاً تاماً ، والكلمات العامية التى لا تختلف عن الفصحى كثيراً بلغت نسبتها فى حديث أطفال الصف الأول ٩٦,٥ ٪ ، وفى الصف الثانى ٩٧,٥ ٪ ، وفى الصف الثالث ٩٨ ٪ .

كما دلت بعض الدراسات المصرية القديمة (دراسة قدرى لطفى ، سنة ١٩٤٨) على أن ما يقرب من ٧٢,٨ ٪ من الكلمات الأكثر شيوعاً الموجودة فى كتب القراءة فى السنين الأولى من المرحلة الابتدائية موجودة فى اللغة العامية ، وتدل دراسة (رضوان ، سنة ١٩٥٢) على أن ما يقرب من ٨٠ ٪ من الكلمات التى يستخدمها الطفل المصرى فى سن دخول المدرسة مشترك بين العامية والفصحى (فتحى على إبراهيم ، ١٩٧٤ ، صـ ٢٢٨) . وفى دراسة مصرية أحدث من هذه الدراسات خاصة بالرصيد اللغوى للطفل المصرى أجراها (حسن شحاته ، سنة ١٩٨٢) ، بينت أن المفردات اللغوية غير الفصيحة تتدرج من اللغة المنطوقة لتلاميذ المرحلة الابتدائية تدرجاً تنازلياً من الصف الأول إلى الصف السادس الابتدائى ، وأن المفردات اللغوية الفصيحة تحظى بنسبة مرتفعة فى أحاديث تلاميذ الصفوف الثلاث الأولى إذا قيست بالمفردات اللغوية غير الفصيحة . (مجلة ثقافة الطفل العدد ٣ سنة ١٩٨٦ صـ ١١٧) .

وتوضح هذه الدراسات مدى ملاءمة اللغة العربية الفصحى التى يمكن أن تقدم من خلال الرسوم المتحركة الموجهة للطفل . فإذا كان الأطفال فى سن الطفولة المبكرة قادرين على فهم اللغة العربية الفصحى ، وأن زيادة نسبة المفردات الفصيحة تزداد بالزيادة فى سن الطفل ، فإن ذلك يوضح أن اللغة العربية لا تسبب للطفل أية عوائق فى فهم الرسالة الموجهة إليه باللغة العربية واستيعابها بسهولة .

العامية المصرية والرسوم المتحركة :

تعرض الرسوم المتحركة باللهجة العامية المصرية من خلال التعليق على الأفلام الأجنبية ، أو من خلال الحوار الذى تم إعداده فى مصر على الرسوم المتحركة الأجنبية، أو من خلال الأغنية التى تم إنتاجها فى مصر .

ويلاحظ أن عملية إعداد التعليق من الناحية اللغوية فى التليفزيون المصرى لا تتم بالشكل الأمثل والمناسب للطفل فى مرحلة عمرية معينة ، حيث تقوم المذيعة بالتعليق باللهجة العامية ، وبدون إعداد مسبق من الناحية اللغوية ، بل يتم التعليق بشكل تلقائى

ومباشر [1]، مما يؤدى إلى استخدام خصائص لغوية غير مناسبة للطفل فى مراحل معينة. ولكنها تكون مرتبطة بالمعلقة نفسها .

ولذلك فإن التعليق على الرسوم المتحركة يجب أن يراعى بعض الجوانب اللغوية الآتية :

- التأكيد على سلامة الأسلوب الذى يخاطب به الطفل، والذى يعتمد على استخدام الجمل القصيرة والابتعاد عن الجمل المعقدة أو الاعتراضية ، أو الكلمات الغريبة ذات الجرس الثقيل على الأذن . (محمد معوض ، ١٩٨٨ ، صـ ٦) .
- استخدام أسلوب الطلب للتشويق ، مع الابتعاد عن المجازات والاستعارات والكنايات ما أمكن ذلك .
- استخدام الأساليب اللغوية المستوحاة من عالم الطفولة ، والكلمات والألفاظ المفهومة والواضحة سهلة المخارج .
- استخدام الأفعال فى الجملة حتى يتعود الطفل على دلالة الحركة الزمنية فى اللغة.
- مراعاة العبارات البسيطة التى تنسجم فى تسلسلها المنطقى ومعناها مع الحقائق والواقع المحيط ببيئة الطفل ، والبعد عن العبارات المجردة التى تنبع من واقع الخيال المطلق . (عبد الفتاح أبو معال ، ١٩٩٠ ، صـ ٤٥) .

وتؤكد هذه الجوانب السابقة على ضرورة الإعداد المسبق للتعليق من الناحية اللغوية، وألا يترك التعليق لاتباع الأسلوب التلقائى والمباشر ، كما هو متبع فى التعليق على الرسوم المتحركة الخاصة بالطفل فى التليفزيون المصرى .

كما تم اختيار اللهجة العامية المصرية فى دبلجة الرسوم المتحركة الأجنبية ، ولكن تتميز هذه اللهجة بأنها معدة مسبقاً لتناسب الطفل فى مرحلة معينة . وترجع أسباب اختيار اللهجة العامية فى دبلجة الرسوم المتحركة فى مصر إلى بعض الأسباب ؛ وهى إعطاء أفلام الرسوم المتحركة المدبلجة فى مصر شكلها المميز عن الأفلام المدبلجة فى الدول العربية الأخرى ، كما أن اللهجة المصرية ليست غريبة على الطفل العربى حيث يستطيع الطفل العربى فهمها . وبالنسبة للطفل المصرى فإنها تمثل لغة الحوار العادى

---

(١) مكالمة تليفونية مع مقدمة برنامج دنيا الكارتون ليوم الثلاثاء ، ومع مخرجة الأطفال بالقناة الأولى (فريال عاشور) بتاريخ ٣ / ٧ / ١٩٩٥ .

للطفل ويمكن أن يشاهدها الطفل الصغير والكبير [1]

ولكن هذه الأسباب لها جوانبها السلبية ، منها : فرض العامية المصرية على الأطفال العرب الذين يشاهدون البرامج المصرية عبر القنوات الفضائية ، وعدم وجود لغة نموذجية للطفل العربى ، وترسيخ العامية المصرية لدى الطفل المصرى وإضافة عامية أخرى إلى عامية الطفل العربى ، فرغم أن الأطفال لا يستطيعون التواصل مع عامية مغايرة للعامية السائدة فى قطرهم ، إلا أن الأطفال فى الدول العربية لا يجدون صعوبة فى فهم العامية المصرية ، فقد انتشرت فى الوطن العربى وبدت أكثر العاميات العربية قدرة على الحركة ، فالطفل يعرف معنى « البوليس ، وكده ، وإزاى ، وليه ، وكمان ، وأحنا » من خلال المسلسلات المصرية وإن لم يستخدمها فى حياته اليومية ، وقد أصبحت هذه الألفاظ جزءاً من رصيده اللغوى دون أى استخدام وظيفى لها (سحر رومى الفيصل ، ١٩٨٧ ، صـ ١٠١) .

ومن السلبيات الأخرى التى يؤديها استخدام العامية : أنها تضم كثيراً من الألفاظ الفصيحة التى حرف نطقها كثيراً أو قليلاً ، وإذا رسخت محرفة فى ذاكرة الطفل يصعب عليه بعد ذلك تصحيح الخطأ ، واستمر فى أثناء استخدامه اللغة العربية الفصحى فينطق هذه الألفاظ نطقاً خاطئاً . (المرجع السابق ، صـ ١٠١) .

ومن خلال عرضّ هذه السلبيات الناتجة عن استخدام العامية المصرية فى دبلجة الرسوم المتحركة ، يمكن اعتبار اللغة العربية الفصحى أفضل وأكثر ملائمة للطفل المصرى خاصة والعربى عامة ، حيث لا تمثل هذه اللغة عند الطفل صعوبة فى الفهم ولا تؤدى إلى السلبيات السابقة الذكر ، فهى تعطى له النموذج اللغوى السليم الذى يمكن الاقتداء به .

اللغة الأجنبية والرسوم المتحركة :

كما تعرض الرسوم المتحركة باللغة الأجنبية فى التليفزيون المصرى كما هى بدون معالجة لها من خلال الدوبلاج ، وبدون التعليق عليها أيضاً . لذلك فإن الطفل فى هذه الحالة لا يستطيع فهم الحوار الذى يدور بين الشخصيات ، ولكنه يشاهد رسوماً متحركة بأصوات تحمل لغة أجنبية عليه ، وهى تعنى بعض المشاعر وبعض الصفات التى تميز الشخصية ، ولكن ما هى المعلومات التى يحتويها هذا الحوار الأجنبى ؟! لا يستطيع الطفل معرفة هذه المعلومات .

لذلك يعتبر حاجز اللغة الأجنبية حاجزاً فعلياً فى تداول المعلومات . (حشمت

---

(١) لقاء مع الأستاذ / أحمد سعد مدير عام الرسوم المتحركة بالتليفزيون المصرى بمكتبه بالزمالك .

قاسم ، ١٩٩١ ، صـ ٤٩) .

ويلاحظ أن عدم فهم الطفل للحوار الأجنبى يفقده عنصراً أساسياً من عناصر الفيلم ، مما يؤدى إلى قصور فى استقبال المعلومات استقبالاً متكاملاً ، فالطفل يعتمد على الصورة المتحركة والمؤثرات الصوتية والموسيقى حتى يستطيع فهم المضمون ، ولكنه يفهمه فهماً ناقصاً وغير سليم .

الرسوم المتحركة التى لا تعتمد على اللغة :

تعتمد بعض أفلام الرسوم المتحركة على الصورة دون اللجوء إلى اللغة أو الحوار ، وهو ما أعطاها صفة العالمية ، حيث يستطيع الأطفال فى أماكن عديدة من العالم مشاهدة مثل هذه النوعية من الأفلام وفهمها .

ويلاحظ أن عملية الإخراج هنا تضع فى اعتبارها تكامل عناصر الفيلم لتوصيل الرسالة ؛ من صورة وحركة وألوان وموسيقى ومؤثرات صوتية وشخصيات وغيرها .

وثمة عبارة شائعة تقول : إن الصورة بألف كلمة . وقد اكتسبت معنى جديداً منذ أن بدأت الصورة تتحرك ، فالصورة الثابتة تظل بعيداً عنا أو الصورة المتحركة تبدو لنا وكأنها حقيقة . (أدوارد واكين ، صـ١٢٥) . لذلك فتستطيع الصورة المتحركة إعطاء كثير من المعلومات للطفل التى لا تستطيع الكلمات إعطاءها له . كما أن الصورة تعتبر أسهل من حيث انتقال المعلومات للطفل من اللغة اللفظية .

وهناك فرق بين اللغة اللفظية والوسائل غير اللفظية من حيث الطريقة التى يتم بها فهم المعانى التى تتضمنها كل منهما . فاللغة اللفظية تستند أساساً على الرموز ، ويطلق عليها رموز التتابع أو التوالى ، وبالتالى فإن طريقة الفهم لمعانى هذه اللغة تقوم على قراءة الفرد لألفاظ الجملة الواحدة لفظاً لفظاً ، وذلك تبعاً لترتيب كتابتها ونطقها ، محدداً ذلك بقواعد اللغة من نحو وصرف . بينما نرى أن الوسائل غير اللفظية لكى تتم عملية انتقال معانيها إلى الأفراد ، سواء عن طريق الصور أو غير ذلك ، تستند أساساً على عرض الوسيلة ككل ، وبالتالى فإن إدراك الفرد يتم بطريقة كلية . (نوال محمد عطية ، ١٩٧٥ ، صـ٣٠) . وهذا ما يسهل فهم الصورة وإدراكها عن الكلمات .

ويلاحظ أن هذه النوعية من الأفلام تتميز بالحركة الكاملة للشخصيات ، وسرعة حركة اللقطات ، بما يساعد على إعطاء معلومات معينة للطفل ويساعد على جذب الانتباه للفيلم ، كما أن قصر مدة عرضها لا يسبب الملل للطفل ، ويساعده على تذكر المعلومات التى تحتويها .